الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية
جامعة بجاية
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة

الصوت اللّغوي ودوره في تنمية مهارة التعبيرالشفوي السنة الخامسة - انموذجا-

مذكرة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية.

إعداد الطالبتين:
بلجودي سليمة
موهوبي وردة

إشراف الأستاذ(ة):
لحول تسعديت

السنة الجامعية:2022-2023.

شكر و إهداء.

شكر وعرفان

نقدم جزيل الشكر والامتنان إلى أستاذتي المشرفة

الدكتورة لحول ثسعديت

التي لم تدخر جهداً في سبيل إنجاح هذا البحث

كما أعبر عن شكري وتقديري إلى لجنة المناقشة

وإلى كل من ساهم في انجاز هذا البحث من قريب أو بعيد

اهداء

بأصدق المشاعر وبأشد الكلمات الطيبة النابعة من قلب وفي أقدم شكري وامتناني، إلى من كان سبيلا في نجاحي وتوفيقي وأمدني بالقوة والدعم أوقات ضعفي أبي الحبيب.

إلى نور حياتي إلى من بذلت النفس والنفيس من أجلنا إلى من ربتني وسقتني بحنانها إلى أمي الغالية حفظها الله.

إلى سراب الرح إخواني (فوضيل، سليم، كوسيلة)، وأخواتي لواتي كنا سند لي (ديهية، سليا)، وإلى أولاد إخواتي (هبة، أدم، أنس).

إلى صديقي وأختي الغالية نوال

كما أتوجه بجزيل الشكر إلى أستاذتي الفاضلة "لحول تسعديت"

وإلى كل الأهل والأقارب وعائلتي "بلجودي" كل باسمه

كما لا أنسى كل من بذل جهدا لمساعدتي سواء بعمل أو بكلمة طيبة.

وإلى كل من نساه القلم ولم ينساه القلب أهدي إليكم عملي المتواضع.

"سليمة "

إهداء

أهدي ثمرة جُهدي

إلى الطاهرة والساجدة لله أمي حفظها الله وأطال في عمرها

إلى أبي العزيز الذي دعمني في مشواري الدراسي منذ خطواتي الأولى إلى المدرسة

إلى إخواني الذين مهدوا إلى السبيل أمامي كي أحقق هدفي (فاتح، مبروك، كريم، سعدي)

إلى أخواتي (بسمة، نصيرة، وهيبة، حميدة)

إلى براعم الأمل (أيوب، ثيزيري، أسماء، أمير، ملاك، نورسين، روفيدا)

إلى خطيبي (لوصيف)

إلى من علموني حروفا ونبع فيهم العطاء أساتذتي الكرام

إلى الأستاذة المشرفة لحول ثسعديت

إلى الأصدقاء الأوفياء الذين ساندوني وتمنوا لي الخير والنجاح (هجيرة، ونزة)

دفعة2023

"وردة"

مقدّمة.

مقدمة

مقدمة:

تعد اللغة العربية واحدة من بين أكثر اللغات المنطوقة استعمالا على مستوى العالم حيث أنها لغة لها أهمية كبيرة لكونها اللغة التي أنزل بها الله عز وجل القرآن الكريم على رسول محمد صلى الله عليه وسلم، ولكونها نالت مكانة كبيرة في المدارس الجزائرية واعتبرت من أولويات التي يعكف نظام التربية والتعليم على تحقيقها، نظرًا للمكانة التي احتلتها ولاتزال تحتلها فللغة العربية مهارات أربع تتمثل في الاستماع، والمحادثة، والقراءة، والكتابة فلكل من هذه المهارات أهمية بالغة في حياة الفرد والمجتمع، فرغم أهمية الجهود المبذولة في ارتقاء وتعليم اللغة العربية إلى أن الواقع يؤكد أن التلاميذ يعانون مشكلات وصعوبات كثيرة لفهمها وحفظ قواعدها لافتقارهم إلى الملكة اللغوية في المرحلة الأولى من التعليم الابتدائي على الرغم مما بذلته وتبذله المنظومة التربوية من أجل النهوض بهذه اللغة وترقيتها وتطويرها. وللغة صلة وثيقة بعلم الأصوات إذ يعتبر علم الأصوات العلم الذي يتناول الدراسة الإنسانية في جانبها المادي، فالدراسات الصوتية العربية نشأت نشأة أصيلة، استجابة لحاجة الناطقين، والدارسين لقواعدها وقطعت شوطًا كبيرًا وهي من بين الأسباب التي شجعتنا على انتقاء موضوع بحثنا و الذي عنوناه «الصوت اللغوي وقدرته على تنمية مهارة التعبير السنة الخامسة"، الرغبة في محاولة معرفة الأسباب التي تؤدي بالتلميذ إلى الوقوع في الأخطاء الصوتية والصرفية والنحوية والإملائية في المستوى الخامس ابتدائي لاسيما أنها لاحظنا أنها كثيرة الانتشار بين المتعلمين في مثل هذه المرحلة التعليمية .

ولعل سبب اختيارنا لهذا الموضوع يعود إلى:

- أنه يفدينا في مهنتنا المستقبلية لمعرفة الأسباب وراء وقوع التلاميذ في هذه الأخطاء.
- معرفة دور الصوت اللغوي في تنمية مهارة التلميذ.
- أسباب الوقوع في الأخطاء اللغوية فهي تشكل تهديد للمنظومة التعليمية

- واخترنا السنة الخامسة من التعليم الابتدائي لكون التلميذ قد تعود على المهارات اللغوية واقباله على اجتياز امتحان شهادة التعليم الابتدائي.

وتتمثل أهداف دراستنا لهذا البحث في:

- معرفة مدى استيعاب تلاميذ السنة الخامسة لقواعد النحو والصرف والإملاء واكتشاف الأخطاء الشائعة لديهم.
- محاولة إيجاد الحلول ومقترحات للحد على هذه الأخطاء.
- توجيه المعلمين للتلاميذ وتقديمهم نصائح وإرشادات.

ومن خلال هذا البحث حاولنا الإجابة عن الإشكالية المتمثلة في كيفية مساهمة الأصوات اللغوية والدور الذي تلعبه في تنمية مهارة التعليم؟ وللوصول إلى هذه الأهداف حاولنا الإجابة عن الإشكاليات الآتية: كيف يساهم الصوت اللغوي في تنمية مهارة التعبير؟ ما الدور الذي يلعبه الصوت اللغوي لتنمية مهارة التعبير؟

لقد عمدنا إلى تقسيم بحثنا إلى مدخل وفصلين وخاتمة، **الجانب النظري** مدخل عام إلى الصوت اللغوي والمصطلحات المرتبطة به وكذا علم الأصوات العام (النطقي، الفيزيائي، السمعي) وتناولنا علم الأصوات الفونولوجي وختمناه بالصوت اللغوي ونشأته. أما **الجانب التطبيقي**: فاعتمدنا فيه الاستبيان الموجه للمعلمين تعليم الابتدائي وحضورنا بعض الحصص، واستخراج الأخطاء الشائعة عندهم ودراسة كراريس القسم وأوراق الامتحانات في مادة اللغة العربية وختمنا بحثنا بخاتمة حصرنا فيها كل النتائج التي توصلنا إليها. واعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي التحليلي وبعض آليات المنهج الإحصائي، وذلك بالعمل على تحليل الأخطاء التي يقع فيها تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي.

ولإثراء هذا الموضوع اعتمدنا على جملة من المراجع منها:

- روعة محمد ناجي، علم الأصوات وأصوات اللغة العربية.
- رشدى أحمد طعيمة، المهارات اللغوية، مستوياتها، تدريسها صعوباتها.
- كمال بشر علم الأصوات اللغوية.
- عاطف فضل، الأصوات اللغوية.
- فهد خليل زايد الأخطاء الشائعة النحوية الصرفية والإملائية.

كأي بحث علمي واجهتنا جملة من العراقيل والصعوبات منها: ضيق الوقت وصعوبات تتعلق بإجراء الدراسة ميدانية والأخذ من وقت المعلمين والمعلمات، وصعوبة قبولنا لحضور بعض الحصص في المدرسة الابتدائية.

وفي الأخير لا يفوتنا إلا أن نتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذة المشرفة: "لحول تسعديت"، وكذا الأساتذة الذين ساهموا في أسئلة الاستبيان.وأيضا نشكر كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد لإنجاز هذا العمل المتواضع، ونتمنى أن يكون في المستوى ونُبلغ به ولو قسطا من المعرفة والثقافة في هذا المجال.

مدخل

تعريف الصوت:(Son)

عرف مجمع اللغة العربية في القاهرة "الصوت " بأنّه "الأثر السمعي الذي تحدثه تموجات ناشئة من اهتزاز جسم ما "، أي: هو ظاهرة سمعية تنتج عن اهتزازات جسم معين تولد تموجات في وسط معين ينقلها إلى الأذن.[1]

تعريف اللّغة:

أ- **لغة:** اللّغة واللّغات [واللّغونَ]: اختلاف الكلام في معنًى واحد، ولغا يلغو [لغواً]، يعني اختلاط الكلام في الباطل، وقول الله عز وجل :((وإذا مروا باللغو مروا كراماً)) {الفرقان 72}، أي بالباطل. وقوله تعالى:((والغوا فيه)) {فصلت26} يعني رفع الصوت بالكلام ليغلطوا المسلمين.

وفي الحديث: ((من قال في الجمعة {والإمام يخطب}: صه فقد لغا))، أي تكلم. [2]

ب- اصطلاحا:

يختلف تأليف كتب تعليم اللغات باختلاف نظرة مؤلفيها للغة، وتصورهم لوظائفها وعند الحديث عن الأسس اللغوية في تصميم المناهج، أو إعداد المواد التعليمية، أو تأليف الكتب يقف تعريف اللغة في مكانة خاصة. إذ إن هذا التعريف موجه للمشتغلين بالمناهج، والمواد التعليمية، سواء في اختيار المادة المرغوب تدريسها، أو المهارات المطلوب تنميتها، أو الطريقة التي يقدم بها هذا كله.

ومن التعريفات الشائعة ما يلي:

---

[1] روعة محمد ناجي، علم الأصوات وأصوات اللغة العربية المؤسسة الحديثة للكتاب لبنان، ط1، 2012، ص 15.

[2] الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، تحقيق الدكتور مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، مؤسسة الأعلى للمطبوعات، ط1، بيروت لبنان، ج4، ص449.

1. تعريف ابن جني:

"باب القول عن اللّغة وما هي: أما حدها فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم". يعلّق دكتور محمود فهمي حجازي على هذا قائلا: هذا تعريف دقيق، يذكر كثيرا من الجوانب المميزة للغة. أكد ابن جني أولا الطبيعة الصوتية للغة، كما ذكر وظيفتها الاجتماعية في التعبير ونقل الفكر، وذكر أيضا أنها تستخدم في مجتمع، فلكل قوم لغتهم. ويقول الباحثون المحدثون بتعريفات مختلفة للغة، ونؤكد كل هذه التعريفات الحديثة الطبيعية الصوتية للغة، والطبيعة الاجتماعية للغة، وتنوع البيئة اللغوية من مجتمع إنساني لآخر.[1]

2. تعريف تراجر:

اللّغة هنا نظام من الرموز المتعارف عليها، وهي رموز صوتية، يتفاعل بواسطتها أفراد مجتمع ما في ضوء الأشكال الثقافية الكلية عندهم.

التفاعل هو الهدف، والتفاعل كما نعلم درجة أعلى من الاتصال. فإذا كان الاتصال مجرد نقل فكرة من طرف إلى آخر، فإن التفاعل يعني المشاركة الوجدانية، يعني درجة أكبر من الاتصال ويتعدى حدوده.[2]

3. تعريف تشو مسكي:

وتشو مسكي كما هو معروف صاحب النظرية التوليدية التحويلية في النحو، واللّغة في رأيه هنا فئة، أو مجموعة من الجمل المحدودة، أو غير المحدودة، ويمكن بناؤها من مموعة محددة من العناصر المحدودة، ويذكر تشو

[1] رشدى أحمد طعيمه، المهارات اللغوية، مستوياتها، تدريسها، صعوباتها دار الفكر العربي، ، ط1،القاهرة، 2004م، ص 151.

[2] المرجع نفسه، ص151.

مسكي أنها تساعد على الإبداع غير المحدود بواسطتها، فإذا كانت الأنماط اللغوية يمكن حصرها مثل:(فعل+ فاعل +مفعول به) فالجمل التي يمكن أن توضع في هذه الأنماط لا يمكن حصرها، إنها لا محدودة.[1]

ومن الملاحظ من خلال هذه التعريفات المختلفة، أن لكل باحث رأيه الخاص في تعريف اللغة ويبقى التعريف الشامل لها كونها عبارة عن أداة أو وسيلة للتواصل بين أفراد المجتمع للتعبير عن أغراضهم واحتياجاتهم.

تعريف المهارات:

أ- **المهارة لغة:** الحِذق في الشيء. والماهر الحاذق بكل عمل، وأكثر ما يوصف به السابح المَجِيد، والجمع مَهَرَة، قال الأعشى يذكر فيه تفضيل عامر على علقمة بن علاثة:

إن الذي فيه تماريتما بين للسامع والناظر

ما جُعلَ الجُدُ الظَنونُ الذي جُنَب صَوْب اللَجِبِ الماطر

مثل الفُراتي، إذا ما طما يَقذفُ بالبوصِيَ والماهر

قال: الجُدُ البئر، والظنون: التي لا يوثق بماءها، والفراتي: الماء المنسوب إلى الفرات،

وطما: ارتفع، والبوصي: الملاَح، والماهر: السابح. ويقال: مَهَرْتُ بهذا الأمر أَمهَرُ به مَهارَة أي صرتُ به حادقاً. قال ابن سيده: وقد مهَرَ الشيء وفيه وبه يمْهَرُ مَهْراً ومُهُوراً ومَهارَةً ومِهارةً.[2]

ب- **اصطلاحا:** هي الأداء المتقن القائم على الفهم والاقتصاد في الوقت والجهد معًا، فالمهارة اللغوية هي الأداء اللغوي المتقن محادثةً أو قراءة أو كتابة أو استماعًا.

[1] المرجع السابق، ص152.

[2] ابن منظور، لسان العرب، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط1،م5،ص216.

وقد عرفها جود (good) في المعجم التربوي: بأنها الأداء الذي يقوم به الفرد بسهولة ودقة، سواء أكان ذلك الأداء جسميًا أم عقليًا.

وعرفها شحاتة (1981) بقوله: بأنه أداء يتم بسرعة ودقة، ويختلف باختلاف المادة، وطبيعة المحتوى، وخصائص الهدف من تعلمه.

وعرفها مرجانة (1990) بأنها المقدرة التي يمتلكها الفرد وتمكنه من انجاز عمل معين بإتقان وسهولة، وفي فترة وجيزة تعتبر قياسية إذا ما قورنت بالمدة التي يستغرقها فرد آخر لأداء نفس العمل.[1]

إذن فالمهارة عبارة عن أداء يتصف بالسرعة والدقة والسهولة، حتى نتمكن من تنمية المهارة لدى المتعلم لابد من تكرار نمط السلوك دون تعديل، كما أنها توفر الرغبة والاهتمام لأدائها حتى يكون التعلم فاعلاً، وأن ترتبط في ذهن المتعلم بنتائج سارة. ولابد من إتقان مهارات سابقة كمهارات التمكن من النحو والصرف والإملاء،

وامتلاك حصيلة لغوية تناسب المرحلة التعليمية التي وصلها.

ويجب أيضًا التمييز بين المهارة والمجال، فالمجال موقف يتطلب التعبير، والمهارة تعني مظاهر الأداء اللغوي التي تقاس في تعبير المتعلمين من خلال الكتابة في المجالات الوظيفية والتعبيرية الأخرى.

فنستنتج أن المهارات تكتسب من خلال التعلم أو التجربة التي يكون فيها الفرد معبرا وفعالا في مواقف الاتصال، وعندما نتعرض لمهارات التعبير نجد أن التعبير التحريري له مهارات يجب على المدرسين معرفتها حتى يتسنى لهم تنميتها وإكسابها لطلبتهم، وإذا ما امتلك التلميذ هذه المهارات يستطيع كتابة موضوع التعبير في مستوى راقي ومقبول، فالمهارات عادة تكتسب بالتدريب والتعلم والتجربة.

[1] محمد الصويكري، التعبير الكتابي "التحريري «، المملكة الأردنية الهاشمية، عمان، ط1،2014م، ص167.

التعبير:

يعد التعبير من أهم فروع اللغة العربية، وهو الفن الذي يستطيع من خلاله الإنسان إظهار أفكاره وعواطفه بلغة سليمة . ومنه يستطيع الفرد التواصل بينه وبين المجتمع لأن به تنال المقاصد والحاجات تخلق الميول، ويتم التفاعل بين الناس، وتبادل الآراء، ونشر القيم . ويؤدي إلى تقدم المجتمع وتطوره .

فالتعبير الجيد من أسس التفوق الدراسي في المجال اللغوي في غيره فإذا تفوق الطالب في تعبيره تفوق في دراسته اللغوية، وفي حياته الدراسية بل تفوق فيما بعدها من الحياة العملية . والتعبير يساعد على حل المشكلات الفردية والاجتماعية عن طريق تبادل الآراء ومناقشتها.

ومن خلال ما سبق ذكره مايلي:

تعريف التعبير:

أ- لغة:

{(ع ب ر)1-مص.عبر .2-إظهار الأفكار والعواطف بالكلام أو الحركات، أو قسمات الوجه}.[1]

عَبَرَ يَعْبُرُ: عَبراً وعُبوراً .1-النهر أو نحوه: قَطَعه من ضفة إلى أخرى .2-به الماءَ: جاز به. 3-مات.

4-مضى.

عَبَرَ يَعْبُرُ: عبراً .1-جرت دمعته. 2-ت العين: دمعت .3-الكتابَ: قرأه من غير أن يرفع صوته بالقراءة.

4-الدراهم أو الأمتعة: نظر كم وزنها وماهي.

[1] جبران مسعود معجم الرائد، دار العلم للملايين ،بيروت، لبنان،ط7، 1992، ص220-221.

عَبَرَ تَعْبيراً .1-عن رأيه: بينه بالكلام .2-الحلمَ: فسره .3-به الأَمْرُ: اشتد عليه .4-به: أهلكه. 5-النقود: وزنها .6-هُ بالماء جعله يقطعه [1]

ولذلك احتل التعبير الأهمية البالغة في معترك الحياة، إذ بقدر ما يتمكن الفرد من التعبير بوضوح وصدق وعفوية عن مشاعره وعواطفه وآرائه وفكره، بقدر ما يستطيع أن يؤثر في نفوس الآخرين.

ب- اصطلاحا:

يوجد العديد من التعريفات عن التعبير، فيعرفه مجاور (1986): بأنه إمكانية الفرد للتعبير عن أحاسيسه وأفكاره ومشاعره في وضوح وتسلسل، بحيث يتمكن القارئ أو السامع من الوصول في يسر إلى ما يريده الكاتب أو المتحدث.

ويعرفه أبو جابر (1991): بأنه تلك الطريقة التي يصوغ بها الفرد أفكاره وأحاسيسه وحاجاته، وما يطلب إليه صياغته بأسلوب صحيح في الشكل والمضمون.

ويعرفه أبو مغلي (1999): بأنه تدفق الكلام على اللسان المتكلم الكاتب، فيصور ما يحس به، أو ما يريد أن يسأل أو يستوضح عنه.

ومن خلال التعريفات السابقة، نلاحظ اتفاقها على أن التعبير هو العمل المنهجي الذي يسير وفق خطة متكاملة، للوصول بالإنسان إلى مستوى يمكنه من ترجمة أفكاره ومشاعره وأحاسيسه وخبراته الحياتية ومشاهداته شفاها وكتابة بلغة سليمة من أجل التفاهم والتواصل مع الناس، وتنظيم حياته، وإدراك مقاصده وطلباته بكل يسر وسهولة واطمئنان.[2]

---

[1] المرجع السابق، ص537.

[2] محمد الصويركي، التعبير الكتابي "التحريري «، دار و مكتبة الكندي، عمان، ط1، 2014 م، ص 9- 10. [2]

شروط التعبير:

يرى المعنيون بموضوع التعبير أن هناك ثمة شروط لا بد من توافرها لإنجاز عملية التعبير هي:

1. **توافر المادة: بمعنى** أن يكون هناك شيء ما للقول، ومعرفة طريقة استمدادها عبر طريقة الملاحظة المباشرة للعالم، أو من مصادر المعرفة من الكتب والمجالات والصور والأفلام والانترنت ... الخ.
2. **توافر فنية القول ووسائله:** وهنا تأتي تمرينات بناء الجمل، واستخدام الألفاظ الدالة والمعبرة، تحقيق التوازن بين المبنى والمعنى.
3. **توافر الدافع:** ويتم ذلك من خلال مراكبة المعلم لروح العصر الذي يعيش فيه، يجب المطالعة والقراءة ومعرفة ما يستجد من المعرفة المتجددة كل يوم، مما يدفعه ذلك إلى أن يخلق في الفصل جوا من التعاطف والمشاركة، واحترام إبداعية طلابه. بالإضافة إلى وجود تلاميذ ينتقون الموضوعات الوثيقة الصلة باهتماماتهم، مما يسهم في سيادة الفصل جو مفعم بالمحبة والنشاط (السيد، 1989).[1]

نستنتج أن أهمية التعبير تكمن في كونه وسيلة ضرورية في الاتصال بين الأفراد والجماعات، وهو من المفاتيح الأساسية للتعلم، والتواصل مع الأخرين ويجب تطبيق الشروط الضرورية للتعبير من أجل الخروج بموضوع تعبير مميز ومن أجل إيصال الأفكار.

[1] المرجع السابق، ص13.

الفصل الأول: مدخل عام إلى الصوت اللّغوي:

- ✓ مفهوم الصوت (لغة واصطلاحا)
- ✓ علم الأصوات العام
- ✓ علم الأصوات الفونولوجي.
- ✓ نشأة الصوت اللّغوي.

مدخل عام إلى الصوت اللغوي:

أولا: مفهوم الأصوات: هي الآثار السمعية التي تصدر طواعية واختياراً عن تلك الأعضاء المسماة تجاوزاً أعضاء النطق. وهذه الآثار تظهر في صور ذبذبات معدلة وموائمة لما يصاحبها من حركات الفم بأعضائه المختلفة. مثال هذه الأصوات في العربية: أصوات الواو، والألف، والياء.[1]

نستنتج أن الصوت أثر سمعي أو حدث نطقي، يدرس وينظر في إطار النظام الصوتي للغة المعينة فالصوت هو الجانب المهم لدى الإنسان ليكمل العملية التواصلية بين أفراد المجتمع، إذ في غيابه تختل العملية التواصلية ويضطر الإنسان إلى استعمال الحركات والإشارات للتعبير عن أغراضه واحتياجاته.

- **أهمية علم الأصوات:**

درس علماء العرب الأصوات اللغوية العربية منذ بدء دراساتهم اللغوية، واهتم بها القراء وعلماء التجويد عناية خاصة. وبرزت دراسة سيبويه لها وأستاذه الخليل بن أحمد الفراهيدي في الكتاب، وأخذ عنه كثير من اللغويين،

وخاصةً ابن جني في كتابه "الخصائص" وكتابه "سر صناعة الإعراب". وابن يعيش في شرحه لكتاب المفصل للزمخشري. لكن دراسة العلماء العرب للأصوات كانت تهدف وصف أصوات اللغة العربية من جهة، وخدمة علماء الصرف من جهة ثانية، وخاصة في قضايا الإعلال ولإبدال والإتباع، وخدمة قراء القرآن الكريم من جهة ثالثة، ولم تتعدد هذه الأمور

[1] كمال بشر، دراسات في علم اللغة، دار الغريب، القاهرة، ص17.

إلى المجالات التطبيقية العملية. وتطور علم الأصوات تطوراً كبيراً في النصف الثاني من القرن الماضي على أيدي علماء اللغة الغربيين فاستفاد منه في مجالات عملية كثيرة.[1]

- **تعريف الصوت:**

أ- لغة: صوت: الصَوتُ: **الجَرسُ**، معروف، مذكر فأما قول رُؤَيشد بن كثير الطائي {البسيط}

يا أيها الراكب المزجي مَطيتَه

سائل بَني أَسد: ما هذه الصَوتُ؟

فإنما أنثه لأنه أراد به الضَوضاءَ والجَلَبة، على معنى الصيحة، أو الاستغاثة، قال ابن سيده: وهذا قبيح من الضرورة، أعني تأنيث المذكر، لأنه خروج عن أصل إلى فَرع، وإنما المستَجاز من ذلك رَدُ التأنيث إلى التذكير، لأن التذكير هو الأَصلُ، بدلالة أنّ الشيء مذكر، وهو يقع على المذكر والمؤنث، فعُلم بهذا عُمومُ التذكير، وأنه هو الأصل الذي لا يُنكَر، ونظير هذا في الشدود قوله، وهو من أبيات {الوافر}

إدا بَعضُ السنينَ تَعَرقَتنا،

كفى الأَيتامَ فَقدُ أبي اليَتيم

وقد صاتَ يَصوتُ ويصَاتُ صَوتا، وأصاتَ، وصَوَتَ، به: كله نادى. ويقال صَوَتَ يُصَوَتُ تصويتا فهو مُصَوتً، وذلك إذا صَوَت بإنسان فدعاه. ويقال صاتَ يَصُوتُ صَوتا، فهو صائت، معناه صائح.

[1] روعة محمد ناجي، علم الأصوات وأصوات اللغة العربية، ص11.

ابن السكيت: الصوتُ صوتُ الإنسان وغيره. والصائتُ: الصائح. ابن بُزُرجَ: أصاتَ الرجلُ بالرجل إذا شَهره بأمر لا يشتهيه. وانصاتَ الزمانُ به انصياتا إذا اشتهر.

وفي الحديث: كان العباس رجلا صَيتا أي شديدَ الصوت، عاليه؛ يقال: هو صَيتُ وصائتٌ، كمَيت و مائت، وأصله الواو وبناؤُه فَيعلٌ، فقلب وأدغم؛ ورجل صَيتَ وصَاتُ؛ وحمارٌ صاتٌ: شديد الصوت.[1]

ب- **والصوت اصطلاحا:** عبارة عن ظاهرة طبيعية كما، يقول إبراهيم أنيس: "ندرك أثرها دون أن ندرك كنهها. فقد أثبت علماء الصوت بتجارب لا يتطرق إليها الشك أن كل صوت مسموع يستلزم وجود جسم يهتز، على أن تلك الهزات لا تدرك بالعين في بعض الحالات. كما أثبتوا أن هزات مصدر الصوت تنتقل في وسط غازي أو سائل أو صلب حتى تصل إلى الأذن الإنسانية، والهواء هو الوسط الذي تنتقل خلاله الهزات في معظم حالات، فخلاله تنتقل الهزات من مصدر الصوت في شكل موجات حتى تصل إلى الأذن وسرعة الصوت كما قدرها العلماء هي حوالي 332 مترا في الثانية. " [2]

نستنتج إذن أن الصوت على العموم ظاهرة فيزيائية منتشرة في الطبيعة، ولإنتاجها لا بدمن مصدر يولد اهتزاز، كاحتكاك جسم صلب بآخر، وقد يكون أيضا في الطبيعة من عدة مصادر وأجسام كصوت الحجر، والرعد والريح.

ويعرفه ابن جني في كتابه "سر صناعة الإعراب" قائلا: اعلم أن الصوت عَرَضُ يخرج مع النفس مستطيلا متصلا، حتى يعرض له في الحلق والفم والشفتين مقاطع تثنيته عن امتداده واستطالته، فيسمى المقطع أينما عرض له حرفا. [3]

---

[1] ابن منظور الأنصاري، لسان العرب ج2، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1،ص64.

[2] إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ص 9.

[3] ابن جني، سر صناعة الإعراب، ج1، ص6.

وخلاصة القول إن الصوت هو الأساس في العملية التواصلية ولاسيما عند الإنسان فإنه دون وجود الموجات الصوتية لا يمكن للإنسان التواصل لفظياً والتعبير عما داخله وفهم أفكاره، فهو الوسيلة الأولى للتعبير عن العاطفة وهو الأداة الأساسية للتحاور بين الناس.

ثانيا: علم الأصوات قسمين:

أ. **علم الأصوات العام**: علم الأصوات، أو علم الأصوات العام (بالفرنسية phonétique générale أو phonétique)

هو فرع من فروع علم اللغة يدرس الخصائص المميزة للأصوات الإنسانية، وانتقالها عبر وسط ما، وإدراك السامع لها، كما يعني بالأصوات المشتركة للأصوات في جميع اللغات وبالمسائل العامة المتعلقة بها وهو يرتبط بفروع أخرى من المعرفة كعلم التشريح وعلم الوظائف الأعضاء.[1]

ويعتبر هذا العلم من العلوم الحديثة النشأة أخذت كدراسة لغوية في أوروبا في النهوض. فعلم الأصوات هو علم حديث يدرس العناصر الصوتية من حيث نطقها وانتقالها وإدراكها فمنه فإنه إذن يختص بدراسة الصوت اللغوي.

فعلم الأصوات يخضع لعدة تقسيمات أو تصنيفات، بحسب مسيرة إصدار الكلام وأدائه نطقاً، وبحسب طبيعة هذه الأصوات من حيث كونها أحداث مادية منطوقة، أو كونها ذات وظائف معينة في بنية الكلمة، وبحسب وجهات النظر في الدرس والتحليل في مجال الدراسة.[2] فالنظر في الأصوات من حيث كونها مادة منطوقة مرسلة من المتكلم

[1] روعة محمد ناجي، علم الأصوات وأصوات اللغة العربية المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، ص7.

[2] كمال بشر علم الأصوات دار الغريب للطباعة ونشر وتوزيع، القاهرة، ص8.

إلى السامع يقتضي تفريع علم الأصوات إلى: علم الأصوات الفيزيائي أو (الأكوستيكي) وعلم الأصوات السمعي فالأول ينظر في كيفيات إصدار هذه الأصوات بالإشارة إلى مخارجها وسماتها النطقية فلكل إنسان له جهاز خاص بالنطق تشترك فيها أعضاء لكل منها وظيفة أو وظائف أساسية يمكن أن نسمي الأعضاء التي تقوم بوظيفة النطق أعضاء النطق بل تشترك فيها سائر الأعضاء الأخرى. فليس هناك جهاز خاص للنطق لدى الإنسان وحده بل تتدخل وظيفة الأعضاء الأخرى.

فمثلا وظيفة الأسنان قضم الطعام وطحنه، ومهمة الشفتين ضبط الطعام في الفم ومنعه من الانتشار، والأنف هو عضو التنفس والشم، واللسان أداة الذوق وهو الذي يحرك الطعام في الفم لطحنه، ثم بلعه؛ والوتران الصوتيان هما صمام الأمان يحمي الرئتين من وصول الأجسام الغريبة إلى مجرى الهواء ... وهكذا نرى أن تسمية هذه الأعضاء مضافة إلى غيرها "جهاز النطق " من باب التوسع والمجاز لأنها ليست خاصة للنطق، بل نشارك فيه وهذه المشاركة ثانوية إذ قيست بمهماتها الأساسية الأخرى. ولإحداث الصوت النطقي لا بد من التنفس في حركة الزفير، أي من انطلاق الهواء من الرئتين إلى خروجه من الشفتين مرورا بالقصبة الهوائية والحنجرة وغيرهما من أعضاء النطق.[1]

أما الثاني فمجاله النظر في الذبذبات التي تحدث هذه الأصوات في الهواء يدرس الصفات الفيزيائية للأصوات في انتقالها من محدث الصوت إلى أذن السامع، أما الثالث فيعرض لوقع هذه الآثار في أذن السامع من الناحيتين العضوية والنفسية ومن خلال كل هذا يمكن شرح أكثر عن علم الأصوات ما يلي:

[1] محمد روعة ناجي، علم الأصوات وأصوات اللغة العربية، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، ص33.

- **علم الأصوات النطقي**: والذي يسمى بالفرنسية (phonétique articulaire وبالإنجليزية articularoty phonetis)وهو فرع من فروع علم اللغة يدرس جهاز النطق من منظار التشريع والفيزيولوجي، ويصف طريقة احداث أعضاء النطق للأصوات اللغوية، ومخارج هذه الأصوات. وهذا العلم أقدم الفروع علم الأصوات، وأكثر مصطلحات هذا العلم مستعار من الفيزيولوجيا أي علم وظائف الأعضاء، لذلك يسميه بعضهم علم الأصوات الوظائفي.[1] ويعد هذا الفرع من أقدم الفروع وأكثرها انتشاراً، حيث بدأت الدراسات فيه منذ وقت مبكر، فقد كانت الدراسة الصوتية القديمة شبه محصورة في هذا الفرع، لأن الاعتماد فيه يكون على الملاحظة الذاتية ويتميز هذا الفرع من علم الأصوات عن غيره من الفروع الأخرى، بأنه يمكن الاعتماد عليه في الملاحظة الذاتية، فسمته الوصفية أو الطابع الوصفي بعكس الفروع الأخرى التي تحتاج إلى أجهزة خاصة للكشف عن حقائقها.[2] ويختص بالجوانب الآتية:

- دراسة الأصوات المنطوقة والتفريق بينها من حيث إنها (لثوية، أو شفهية، أو غيرها)، والكيفية التي ينطق بها.
- الطريقة التي بها تكون الأعضاء المستخدمة في هذا التكوين.
- وظيفة الصوت المنطوق [3]

ومن خلال هذا نلاحظ أن علم الأصوات النطقي من أقدم الفروع علم الأصوات على الإطلاق ولكنه شهد في العصر الحديث تطورا واضحا وذلك نتيجة لاستفادة من نتائج العديد من العلوم خاصة.

---

[1] المرجع السابق، ص9.

[2] عاطف فضل محمد، دار المسيرة للنشر وتوزيع، عمان، ط2013م ص45.

[3] المرجع نفسه، ص46.

ويعد علم الأصوات النطقي فرعاً من علم الأصوات العام –كما ذكرنا سابقاً – وهو يتناول الدور الذي تقوم به أعضاء النطق في أثناء إنتاج الأصوات الكلامية، وتعديلها، كما يدرس الأصوات في اللغات البشرية بحسب آلية انتاجها، فهو يقوم على تحديد مخارج الأصوات، والصفات الصوتية المختلفة، ثم الوصف الموضوعي لهذه الأصوات، وكيفية انتاجها. وإنَّ أول ما يجب على دارس الأصوات، هو معرفة ما يسمى ب "جهاز النطق " من حيث تكوينه، وكيفية استعماله في تكوين الأصوات.[1]

ويتكون جهاز النطق من:

- **الحنجرة**:(**la glotte**): الهواء الذي يتسبب في حدوث الأصوات يأتي خارجاً من الرئتين، وأحياناً يكون داخلا ولكن هذا نادر. وأول حاجز يلتقي به الهواء هو الحنجرة، وتكمن أهمية هذا العضو في كونه يحتوي على الأوتار الصوتية، التي بإمكانها أن تتقارب وتسد طريق الهواء. عند التنفس تكون الأوتار مفتوحة تماماً وبإمكانها أن تهتز فتحدث صوتاً مجهوراً.
- **الحلق**:(**la pharynx**): فوق الحنجرة نجد تجويفاً هو الحلق. وبإمكاننا تسميته أيضا بمؤخر الفم. وينتهي هذا التجويف عند اللهاة وغشاء الحنك الأعلى من جهة، وأصل اللسان من جهة أخرى. عند الكلام يكون غشاء الحنك (وهو عضلة متحركة تسمى أيضاً الحنك الرخوي) إما مرفوعاً وإما منخفضاً. فإن كان منخفضاً فإن جزءاً من الهواء يتسرب إلى تجويف الأنف وتكون الأصوات ذات غنة، وإن كان مرفوعاً فإنَّ الهواء يمر كله عبر تجويف الفم ويكون الصوت فمويا.

[1] عاطف فضل محمد، المرجع السابق، ص63.

- **الحنك الأعلى**:(**le palais**): الحنك هو الجزء العلوي من تجويف الفم وهو ينطلق من لثة الأسنان العليا حتى اللهاة. ثلثا الحنك مكونان من جزء عظمي ثابت يسمى الحنك الصلب، وهو ينقسم إلى ثلاثة أجزاء، كل منها حيز للمخارج الصوتية: أدنى الحنك، وسط الحنك، وأقصى الحنك ويسمى الجزء الأول نطعاً.

أما الحنك الرخو أو غشاء الحنك فهو متحرك ويفتح أو يغلق الطريق إلى الهواء في اتجاه الأنف كما ذكرنا. وهو مجزأ إلى حيز أدنى وحيز وسطي وحيز أقصى. وتنتهي غشاء الحنك زائدة تسمى اللهاة (lutte).

- **اللثة:** بين الأسنان والحنك تقع اللثة وحيزها موجود في الأعلى، وشكله محدب ويلتقي معه غالباً طرف اللسان لإنتاج الحروف اللثوية مثل التاء، والدال، والطاء، والسين، والزاي، واللام، والنون.
- **الأسنان:** حول الحنك واللثة نجد الأسنان، وتلعب أعلاه دوراً هاماً في النطق بينما لا تلعب الأسنان السفلى إلى دوراً ثانوياً، وكذلك الشأن بالنسبة للأضراس التي هي هامشية إذا قارناها بالدور الذي تلعبه الثنايا والرباعيات والأنياب. وتلتقي الأسنان مع الشفة السفلى لإنتاج الحروف الشفوية الأسنانية مثل الفاء، أو مع طرف اللسان مثل الثاء، والذال، والظاء، التي يطلق عليها اسم حروف ما بين الأسنان.
- **الشفتان:** والشفتان عضوان متحركان يلعبان دوراً هاماً في النطق ودور الشفة السفلى أهم من العليا، ويتدخلان كعنصر أساسي في إحداث أصوات مثل الباء، والميم أو كعنصر ثانوي في حروف مثل الشين والجيم والواو حيث يكمن دورهما في تمديد تجويف الفم.
- **اللسان:** يلعب اللسان دوراً رئيسياً في عملية النطق وذلك لأنه لين، قابل لحركات واسعة، ومتمركز في وسط الفم. وينقسم اللسان إلى ثلاثة أقسام: أسلة اللسان أو الذولق أو الذلق وهو «مستدق طرف اللسان" حسب تعريف الخليل. ويكون عند الارتخاء مقابلاً للثة، وبإمكانه الاحتكاك مع الأسنان والحنك. طرف

اللسان ويقع عند الارتخاء أمام مقدمة الحنك وبإمكانه الاحتكاك باللثة والحنك والغشاء. ظهر اللسان ويكون عند الارتخاء أمام غشاء الحنك وبإمكانه أن يأتي أمام الغشاء أو اللثة.

أصل اللسان وينتمي إلى بداية الحلق، وهو لا يلعب دوراً رئيسياً في تحديد الأصوات، ولكنه يساهم في عملية التفخيم أو الإطباق.

- **المخارج الرئيسية:** إذا أخذنا أعضاء النطق مثنى مثنى، فإننا نعرف المخارج الرئيسية وهناك مخارج تكون بين هذا وذاك. [1]

- **علم الأصوات الفيزيائي أو الأكوستيكي:** ووظيفة هذا الفرع دراسة التركيب الطبيعي للأصوات تقوم هذه الدراسة بتحليل الذبذبات الصوتية المنتشرة في الهواء. وهي التي تنتج من حركات أعضاء الجهاز النطقي حتى تصل ذبذبات الهواء إلى أذن السامع، ويعني هذا أن الدراسة فيه اقتصر ميدانها على المنطقة الواقعة بين فم المتكلم أو الناطق وأذن السامع.

فعلم الأصوات الأكوسيكي، هو العلم الدي يبحث في الخصائص الفيزيائية للموجات الصوتية التي يحدثها نشاط أعضاء النطق، وتنقل عبر الهواء بين المتكلم والسامع.[2]

وخلاصة القول إن علم الأصوات الأكوستيكي يدرس الصوت اللغوي بعد انتاجه وانتقاله من أذن السامع. وكذا مصدر وسعة ذبذبته.

[1] مصطفى حركات، الصوتيات والفونولوجيا، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، ط1، بيروت، ص46-51.
[2] عاطف فضل محمد، دار المسيرة للنشر وتوزيع، عمان، ط1، 2013م، ص46.

وعلم الأصوات (acoustic phonetics) فرع من علم الأصوات يهتم بدراسة الخصائص المادية أو الفيزيائية لأصوات الكلام أثناء انتقالها من المتكلم إلى السامع. وبعضهم يطلق عليه اسم علم الأصوات الفيزيائي (physical phonetics)، وهو اختيار(jakobson) و(Joos)و(fant)و (halle)وغيرهم.[1]

وأهم الأفكار التي يعالجها علم الأصوات الأكوستيكي هي: مصدر الصوت، انتقاله، حركته، تردده والموجة الصوتية[2].

يقول كمال بشر: «علم الأصوات الأكوستيكي أو الفيزيائي حديث العهد بالوجود نسبيا. إنه يمثل المرحلة الوسطى بين علم الأصوات النطقي وعلم الأصوات السمعي. لقد كان لتقدم العلوم الطبيعة بفروعها المختلفة فضل تعريف اللغويين بكثير من خواص الأصوات وطبيعتها. ولقد تم ذلك في بداية الأمر بالاستعانة برجال الفيزياء والمتخصصين منهم في علم الأصوات ووسائل الاتصال الصوتي بوجه خاص."

ووظيفة هذا الفرع دراسة التركيب الطبيعي للأصوات، فهو يحلل الذبذبات والموجات الصوتية المنتشرة في الهواء بوصفها ناتجة عن ذبذبات ذرات الهواء في الجهاز النطقي المصاحبة لحركة أعضاء هدا الجهاز.

ومعنى هذا أن وظيفته مقصورة على تلك المرحلة الواقعة بين فم المتكلم وأذن السامع بوصفها الميدان الذي ينتظم مادة الدراسة فيه. [3]

---

[1] أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، د.ط، 1997، ص19.

[2] المرجع نفسه، ص21-28

[3] كمال بشر، علم الأصوات، ص48-49.

- **علم الأصوات السمعي**: وهو العلم الذي يبحث في إدراك الأصوات اللغوية، ويقوم على جانبين هما: عضوي مخرجي، ونفسي، ويركز جهوده التي تتقبلها أذن السامع، والأثر النفسي لهذه الذبابات في المتلقي. وهذا الفرع أصبح محصورا في دائرة المتخصصين تخصيصا دقيقًا في فيسيولوجيا الجهاز السمعي، وعلم النفس الإدراكي، فهو يتمثل في مدى تأثر طبلة الأذن بالأصوات؛ أي في ميكانيكية الأذن الداخلية، وفي استجابة الأعصاب السمعية. وبحجم دارسو اللغة عن دراسة هذا الفرع، لما فيه من صعوبات كثيرة تقف حائلا أمام غير المتخصصين به تخصصا دقيقا.[1]

ومن خلال هذا نلاحظ أن هذان الجانبان: العضوي والنفسي "متصلان غير منفصلين، فهما وجهان لشيء واحد، أو خطوتان متتاليتان لعملية استقبال الأصوات "[2]، ويختص علم الأصوات السمعي، بكيفية سماع الأصوات عن طريق عضو السمع (الأذن) الذي يمثل أداة السمع الطبيعية، " وهي معقدة التركيب يقسمها علماء التشريح إلى ثلاثة أقسام: الأذن الخارجية، وتتركب من صيوان وصماخها وتنتهي الأذن الخارجية بما يسمى عادة بطبلة الأذن. ثم يلي هذا الأذن الوسطى التي فيها عظيمات ثلاث صغيرة، تسمى عادة بالمطرقة والسندان والركاب. أما الأذن الداخلية ففيها أعضاء السمع الحقيقية ". [3]

ويتضح، مما سبق، أنّ هذه الدارسات الصوتية هي دراسات متكاملة ومترابطة فيما بينها، بحيث أنه لا يمكن الفصل بينها لكون كل واحدة مرتبطة بأخرى، فهي دراسات تسعى في الأخير إلى هدف وأساس واحد وهو التواصل.

---

[1] عاطف فضل، الأصوات اللغوية، ص46-47.

[2] كمال بشر، علم الأصوات اللغوية، ص43.

[3] إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، د، ط، ص16.

ب.علم الأصوات الفنولوجي:

الفونولوجيا بالفرنسية(phonologie) وبالإنكليزية(phonology)

هو فرع من فروع علم اللغة يدرس النظام الصوتي للغةٍ ما، ووظائف الأصوات في التفرقة بين الوحدات اللغوية الأخرى. كالكلمات، وذلك بتصنيف الأصوات إلى وحدات تقابلية وإلى جانب هذه الفروع من علم اللغة أضاف باحثون فرعاً أخرى، منها علم الأصوات العلاجي بالفرنسية (orthophonie)، وبالإنكليزية (orthophony) الذي يعنى بمعالجة المصابين بعاهات نطقية خلقية أومن يتعرضون لصعوبات في النطق.[1]

وقد عرفه برتيل ما لمبرج(الفونولوجيا بأنها "الدراسة التي تهتم بتحديد الفروق الصوتية ذات القيمة التمييزية في لغة من اللغات، وإرساء نظام الفونيمات "[2]

وخلاصة القول إن علم الفونولوجيا هو علم عام وشامل وأسع من حيث مجال الدراسة وأسلوب العمل.

- **تأسيس الفونولوجيا وأهم روادها:**

تربط بعض الدراسات اللغوية تاريخ بداية تأسيس الفعلي للدرس الفونولوجي منذ أن تقدم أقطاب مدرسة براغ الثلاثة: تروبتسكوي، وجاكبسون، وكارل تشوفيسكي باقتراح قدموه في سنة 1928م إلى المؤتمر اللغوي العالمي الذي عقد في لاهاي في التاريخ المذكور، غير أن بعض المراجع تذهب أبعد من ذلك التاريخ المذكور، وإن كان

[1] امحمد محمود خالد إبراهيم، الصوت اللغوي وظواهره في (بصائر دوي تمييز لطائف الكتاب العزيز)، كلية دار العلوم جامعة القاهرة، ص9.

[2] مسعود بودوخة، محاضرات في الصوتيات، بيت الحكمة للنشر وتوزيع، القاهرة، ط1،ص118.

التأسيس الحقيقي والفعلي يبدأ من بداية هذا تاريخ؛ ومع ذلك يبقى البحث الفونولوجي حديث العهد مقارنة بالدرس الصوتي (الفونيتيكي).

إن بداية نشأة الدرس الفونولوجي كما توثق له بعض المراجع فإنه قد ظهر للوجود في عام 1850م على يد العالم الأمريكي، وايتيني (1827م-1894م) وهو ألسني بحث في اللسانيات العامة الأمريكية.

لقد أكد هذا العالم قوة ترابط أجزاء اللغة بعضها ببعض وأن الصوت المنطوق وحده لا يشكل وحده المادة الأولية في اللغة. ومعظم الأبحاث والدراسات الحديثة تجمع على أن بداية التأسيس الفعلي والحقيقي للفونولوجيا تم من قبل حلقة براغ، بعد عام 1926م، على يد ثلة من لغوي الروس النازحين من بلدهم، أمثال جاكبسون (1896-1982م)، وكارل تشوفيسكي (1884-1955م)، وتروبستكوي(1890-1938م)، وعلماء التشيك مثل: ماثيثيوس (1882-1946م) ومكاليتشا، وترنكا.[1]

- **تاريخ ظهور مصطلح الفونولوجيا:**

تجمع آراء الدارسين اللغويين على أن تاريخ ظهور مصطلح الفونولوجيا أو الفونيم حديث العهد بالنسبة لعلم الأصوات العام، وهذا العلم هو وليد الأرض الفرنسية. ويزعم بعضهم أن أول من استخدم هذا المصطلح ديفريش ديجنات، في ماي (1873م)، وذلك بمناسبة انعقاد الجمعية اللغوية الفرنسية، ثم استعمله لويس هافي، (ثم دي سوسير). على الرغم من أن الدراسات تشير إلى أن (بودوان دي كورتناي) البولوني (1845-1929م) كان متفهماً لطبيعة الفونيم، وسباقا في إعطاء تحديداً دقيقا لهذا المصطلح.

[1] عبد القادر شاكر، علم الأصوات العربية "علم الفونولوجيا «، دار الكتب العلمية، بيروت، ط،1،2012م، ص21،22

وهذا الرأي يناقض القول السابق الذي يرجع تاريخ بداية ظهور الفونولوجيا على يد دي سوسير.[1]

ومن خلال هذا نستنتج أن ظهور مصطلح الفونولوجيا يختلف ظهوره من باحث إلى أخر وهذا يعود إلى الفترة الزمنية التي استعمل فيها.

وشهد علم الأصوات العام في تطوره بروز مصطلحات كثيرة، لعل من أهمها الفونيم، فما معنى يا ترى هذا المصطلح؟ وكيف نشأ وماهي أهميته؟.

1. **مفهوم الفونيم:** وفي ضوء ذلك يقال: الفونيم ـإذًا ـ هو أصغر وحدة صوتية تغيرها يؤدي إلى التغيير في المعنى فقولنا: (سار)، و(صار) بينهما فرق في المعنى؛ لأن صوت السين هو المتغير إلى صوت الصاد، وبذلك اختلف المعنى.

وأما تعريف الفونيم فشأنه في ذلك شأن أي مفهوم أو مصطلح في مختلف العلوم والفنون، التي يصعب إعطاء تعريف دقيق لها؛ والسبب في ذلك يعود إلى اختلاف وجهات نظر الباحثين، واختلاف مناهجهم التي ينطلقون منها كما يأتي:

- أصحاب وجهة النظر المادية (الفيزيائية)، وصاحبها العالم الإنجليزي (دانيال جونز) الذي يرى أن الفونيم عائلة من الأصوات؛ أي مجموعة من أصوات اللغة المتقاربة سماعًا، ونطقًا، والتي لا تظهر مطلقًا في الإطار الصوتي نفسه؛ أي أن الفونيم أصوات لا تتبادل المواقع ما دامت منتمية إلى فونيم واحد.

[1] المرجع السابق، ص23-24

فالفتحات في العربية مثلا أعضاء لفونيم واحد هي الفتحة، بسبب اشتراكها في كثير من الصفات، ولكن أية فتحة منها لا تقع في موقع لأخرى، فالفتحة المفخمة(طاب) لا تقع في محل الفتحة المرققة في (تاب) أو العكس.

فوظيفة الفونيم – وفق هذا الرأي _ التميز بين الكلمات، وإعطائها قيما لغوية مختلفة.[1]

- وجهة النظر الوظيفية، ومن أنصار هذا الرأي (ترو بتسكوي) الذي يرى أن الفونيم هو أصغر وحدة فونولوجيا في اللسان المدروس، أو الوحدة المميزة الصغرى للغة معينة؛ بمعنى أنها أصغر وحدات اللغة التي تستطيع _ بطرق التبادل_ أو تميز كلمة من كلمة أخرى، كقولنا: (نام) و (قام). فالفونيم عنده فكرة لغوية، تؤدي إلى أسس علمية لتحليل تركيب اللغة.

وقد أخذ العالم اللغوي(بلومفيلد) بوجهة النظر هذه، ورأى أن الفونيم أصغر وحدة صوتية مميزة تحدث فرقًا في المعنى.

وكل فونيم يؤدي وظيفتين: وظيفة إيجابية تساعد على تحديد معنى الكلمة التي هو فيها، وأخرى سلبية تعمل على التفريق بين الكلمات. أما كيف نفيد من الفونيم في المنحنى الوظيفي، فإن سلوك الدارس للمنحى الوظيفي في دروس الفونيم يؤدي إلى نتائج عملية سيأتي ذكرها.

- وجهة النظر العقلية النفسية، وواضع هذا المفهوم هو (بودان دي كورتيني) الذي يعد المكتشف الحقيقي الفونيم، وهو – أي الفونيم – صوت واحد له صورة ذهنية تجريدية، يستطيع المتكلم استحضارها في ذهنه، ويحاول لا شعوريًا أن ينطقها في الكلام الفعلي؛ بمعنى أنه الصوت المكافئ النفسي للصوت الكلامي، فهو

[1] عاطف فضل محمد، الأصوات اللغوية، دار المسيرة، عمان، ط1، 2013م، ص108-109.

قد ينجح في نطق وتحقيق الصورة الذهنية، والتعبير عنها بصوت حقيقي كالنون في (نحن) وقد يفشل في تحقيق ذلك، فينطق النون في صورة أخرى مثل (ينفع). ثم سار على خطاه العالم الأمريكي(سابير) الذي عرف الفونيم بأنه صوت مثالي نحاول تقليده في النطق، ولكننا نفشل في إنتاجه تمامًا كما نريد، أو بالصورة نفسها التي نسمعه بها.

- وجهة النظر التجريدية، ومتزعمها العالم الأمريكي (توادل). والفونيم عنده لا وجود له من الناحية المادية، ولا من الناحية العقلية، وإنما هو وحدة تجريدية تخيلية مصطنعة.

ومما تجدر الإشارة إليه أن هذا الخلاف في تحديد مفهوم الفونيم بين الدارسين، إنما يرجع –كما أسفلت–إلى اختلاف مناهج البحث اللغوي عند الباحثين، فكل واحد منهم يعرفه وفق منهجه العام. ومع هذا فإن كل هذه الآراء تقود إلى نتائج عملية متشابهة.

- يؤدي الفونيم وظيفة دلالية وصرفية ونحوية نقول: (لَكَ) و (لَكِ)، حصل هنا تمييز صرفي ونحوي تبعه تمييز دلالي، أي تفريق في المعنى بين الكلمتين.
- يعين على استخدام الأصوات الصحيحة.
- يساعد على تعلم النطق الأجنبي.
- يعين الدارس على فهم النحو والصرف.[1]

[1] المرجع السابق ، ص110.

2. **نشأة الفونيم:** يعد الفونيم تصورا حديثاً في علم الأصوات اللغوية، وتعود بدايته إلى العالم (بودوان دي كورتيني) عام 1922 الذي اهتم بالفونيم اهتمامًا كبيرًا. أما مصطلح فونيم، فهو ابتكار لأحد طلبة كورتيني، وأشار إلى ذلك أيضًا (فيرث)، وأنه كان على وجه التحديد عام 1879 م.

وتباينت مواقف الدارسين من الفونيم تباينًا واضحًا بين مؤيد ومعارض متشدد، ومتحمس، ولعل أكثر المتحمسين له(كرامسكي) الذي رأى في اكتشاف الفونيم يعد واحدًا من أهم منجزات علم اللغة. وذهب غيره أبعد من ذلك، فقد رأوا أن اكتشاف الفونيم يعادل الطاقة النووية؟؟ وعلى حد قول (شتراوس): إن ابتكار الفونيم قد فجر ثورة صوتية؟؟.

ومن الذين رفضوا نظرية الفونيم (فيرث)، و (ألفرد سميث)، وغيرهما استنادا إلى أن الكلمة أصغر عنصر لساني، وأن الفونيم لا يؤدي وظيفة بصورة منعزلة، وأن انتباه المتكلمين، في أغلب الأحيان، لا يكون مركزًا على الفونيمات.[1]

- **أنواع الفونيمات:**

تنقسم الفونيمات إلى قسمين رئيسيين هما:

- فونيمات أولية أو قطعية، وهي الصوائت، والصوامت، وتسمى أيضًا فونيمات تركيبية، وهي الفونيمات التي تكون جزءًا أساسيًا من الكلمة المفردة، وذلك كالباء، والتاء، والثاء.... الخ.

[1] عاطف فضل محمد ،الأصوات اللغوية ، ص 110 .111

- فونيمات ثانوية أو غير قطعية، وهي التي لا تكون جزءًا من تركيب الكلمة، وإنما تظهر وتلاحظ فقط حين تضم كلمة إلى أخرى، وتشمل الفونيمات الثانوية النبر والتنغيم التي تسمى فونيمات غير تركيبية، وعليه فإن هناك فروقات بين نوعي الفونيمات يمكن تحديدها بما يأتي:

- يعد الفونيم غير القطعي أكثر بقاء من الفونيم القطعي؛ أي أن الفونيم القطعي قد يتعرض للتغير أو الزوال الذي يحكمه التطور اللّغوي التاريخي، في حين يبقى الفونيم غير القطعي؛ في الغالب، محافظاً على وجوده.

- إن الفونيم غير القطعي أكثر بقاء من الفونيم القطعي لدى الأشخاص الذين يصابون ببعض أمراض الكلام، كالحبسة النطقية.

- الارتباط بين الفونيمات غير القطعية، والقيم الدلالية يكون أقل من الارتباط القائم بين الفونيمات القطعية وهذه القيم. وهذا يعني أن الأداء الدلالي للفونيمات القطعية أقوى من الأداء الدلالي للفونيمات غير القطعية، فكلمة ((نعم)) ترتبط بمكوناتها الفونمية التركيبية، وهي النون، والعين، والميم، والحركات الملابسة لها، وترتبط دلاليا بمعنى الجواب، في حين أن نطق هذه الكلمة بتنغيم معين قد يفهم منها عكس المقصود منه .

- للفونيمات غير القطعية صلة بالتعبير عن المعنى القواعدي أكثر من صلتها بالمعنى المعجمي؛ وهذا يعني أن الفونيمات غير القطعية تقوم بدور مهم في رسم حدود القواعد المعروفة، وهي الكلمة، أو تعيين سماتها.

فانبر وهو أحد الفونيمات غير القطعية قد يستغل أحيانًا للتفريق بين الأسماء والأفعال في اللغة الإنجليزية، مثل: (import)اسم، و(import) فعل.

وهذا التغيير في الصفة الصرفية من اسم إلى فعل، أو العكس من شأنه أن يؤدي إلى نوع من التغيير في الوظائف النحوية والدلالية .[1]

- **علاقات الفونيم:**

للفونيم علاقات عدة، منها:

- علاقة رأسية، وتقوم على استبدال، أو وضع فونيم مكان فونيم آخر فيتغير المعنى، ويكون في البداية، مثل (نال، قال)، وفي الوسط، مثل :(مشى، مدى)، وفي الآخر أو ختامي مثل :(سال، سار)، وكل علاقة من هذه تسمى علاقة تبادلية .
- علاقة أفقية أو خطية، وبها تتوالى الفونيمات واحدًا بعد الآخر بشكل أفقي؛ لتكوين المقطع، ثم تتوالى المقاطع أفقيًا، لتكوين المورفين وتتوالى المورفيمات، لتكوين الكلمة، وتتوالى الكلمات؛ لتكوين الجملة. فكل فونيم له علاقات أفقية مع الفونيمات السابقة واللاحقة؛ لتكوين الوحدات اللغوية الأكبر.[2]

- **أهمية الفونيم:**

[1] المرجع السابق، ص111-112

[2]عاطف فضل محمد، الأصوات اللغوية،المرجع السابق، ص113.

يبدو أن دراسة الفونيم، وفهم الدور الذي يقوم به في علم الأصوات، من شأنه أن يحقق لنا أهدافًا عدة، منها:

- أنه قادر على التمييز كلمة من أخرى، وهذا يستتبع قدرة الفونيم التفرقة بين الكلمات في المستويات الصرفية، والنحوية، والدلالية. فعلى سبيل المثال تختلف كلمة (صام) من كلمة (نام) بسبب وجود فونيم الصاد، وفونيم النون، كما أن الفرق بين كلمة (مِنْ) وكلمة (مَنْ) هو فرق صرفي، ونحوي، ودلالي؛ فالكلمة الأولى حرف جر، يفيد عدداً من المعاني؛ وذلك وفق السياق الذي توضع فيه. أما الكلمة الثانية فيمكن أن تفيد الاستفهام، أو الشرط، أو أن تكون اسماً موصولاً؛ وذلك بحسب السياق التركيبي الذي تقع فيه، و تعود هذه التفرقة في المستويات الثلاثة: الصرفية، والنحوية والدلالية إلى وجود فونيم الكسرة في الكلمة الأولى(مِنْ)، وفونيم الفتحة في الكلمة الثانية(مَنْ).
- يعد الفونيم وسيلة مهمة في عملية تعلم اللغات الأجنبية، وتعليمها؛ وذلك عائد إلى أن عدد الفونيمات في أية لغة يقل كثيراً عن عدد الأصوات الفعلية الحقيقية لتلك اللغة، وهذا يعني أن التعرف إلى الفونيمات، وهي قليلة العدد، أيسر سبيل إلى تعلم الأصوات المنطوقة بالفعل، وهي في العادة كثيرة العدد.
- يساعد الفونيم بوصفه وحدة صوتية يُشاعر إليها برمز كتابي محدد على ابتكار ألف بائيات منظمة، والدقيقة للغات؛ ذلك أن الصور الصوتية الفعلية للفونيم الواحد تتعدد بحسب السياق الذي ترد فيه في كثير من الحالات، مما يؤدي في النهاية إلى تنوعات صوتية لا حصر لها للمنظومة الفونيمية المحددة لأية لغة.

ولهذا كان الفونيم الواحد برمزه الكتابي الواحد، وتنوعاته الصوتية المختلفة، وسيلة مهمة للتيسير، والابتعاد عن الصعوبة والتعقيد، مثل (الباء) في اللغة العربية، فهي فونيم قد تتعدد صوره من حيث النطق الفعلي؛ فهي مجهورة، وقد

تكون مهموسة في سياقات نطقية وكذلك الحال مع (التاء)، فهي مهموسة، ولكنها قد تكون مجهورة في بعض السياقات، وقُلْ الشيء نفسه عن الفونيمات الأخرى.

ولهذا كان لابد من الاعتماد على الفونيم، الواحد تكفي بالإشارة إليه برمز واحد، وإن تعددت صوره الصوتية المختلفة، وفي هذا التسهيل على الباحث .فألف بائية العربية تتسم بالبساطة السهولة، و البعد عن التعقيد،فلكل فونيم فيها رمز يشير إليه، بصرف النظر عن صوره الصوتية المختلفة التي قد يرد عليها في السياقات التي تقع فيها ؛ فالفونيم الهمزة رمز، و لفونيم الباء رمز،ولفونيم التاء رمز ...وهكذا .و كذلك الحال بالنسبة للحركات،فلفونيم الفتحة رمز، ولفونيم الكسرة رمز، ولفونيم الضمة رمز، على حد التعبير كمال بشر و غيره . وعليه فإن اللغة العربية تشمل على منظومة فونيمية على نحو واسع. [1]

نستنتج أن الفونيم هي وحدة صوتية صغرى يتم من خلالها تمييز معنى كلمة من معنى كلمة أخرى. أو هي الوحدة الصوتية المميزة وهذا يبين قدرته للتفرقة بين الكلمات في المستويات الصرفية، والنحوية والدلالية وهي الوسيلة المهمة لتعلم اللغات الأجنبية وتعليمها وهذا يعود إلى عدد الفونيمات في أي لغة .

- **الفونيم والألفون:** نظرية من النظريات الصوتية التي تدرس في علم الأصوات، وهذه النظرية اختلف فيها الدارسون اختلافًا كبيرًا، فمن الدارسين من يرفضها، ومنهم من عدها فتحاً في علم اللغة كما أشرنا في الصفحات السابقة، وإن كان هذا الأمر مبالغاً فيه.

[1] المرجع السابق، ص113-114.

والفونيم، كذلك-اختلف الدارسون في تعريفه؛ بسبب اختلاف مناهجهم التي ينطلقون منها. وما هو متفق عليه- وظيفياً-أنه أصغر وحدة صوتية عن طريقها يمكن التفريق بين المعاني، مثال ذلك نأخذ الكلمتين: قلب وكلب، ففي الكلمتين حرفان هما: (ق، ك)، والقاف كانت سببا في تغيير المعنى وكذلك الكاف، فكل واحدة منهما تعد فونيماً.

أما الألفون فهو أصغر وحدة صوتية في بيئة نطقية واحدة، تغيرها لا يؤدي إلى تغير في المعنى، كقولهم: قلبي يِؤلمني وألبي يؤلمني؛ فالكلمتان في بيئة لغوية واحدة، لكن أحدهم يقول قلبي بالقاف، والآخر يقولها بالهمزة(ألبي). وقد تتعدد صور الفونيم الواحد مثل: حرف النون الذي تتعدد صوره بالمعنى أنه قد تتغير الصفات النطقية، أو الفيزيائية للنون، فمرة ينطق لثوياً، وأخرى أسنانياً، وثالثة بالشفتين. ومرة تكون مفخمة، وأخرى مكررة، وثالثة منحرفة إلى غير ذلك، وهذا التغير في الصفات الفيزيائية لا يؤثر في المعنى.[1]

الأصوات الصامتة والصائتة في اللغة العربية:

تنقسم الأصوات، التي ينتجها الجهاز النطقي بصفة عامة، قسمين أساسيين هما:

أ. الأصوات الصامتة (consonnes، وبالإنكليزية consonants) هي التي ينطق بها مع إعاقة الهواء المزفور، في أحد مواضع النطق، إعاقة خفيفة أو شديدة وأنها في اللغة العربية هي كل الحروف الهجائية ما عدا الألف الواو، والياء . [2]والأصوات الصامتة هي :(الهمزة، الباء، التاء، الثاء، الجيم، الحاء، الخاء، الدال،

[1] عاطف فضل محمد،الأصوات اللغوية،المرجع نفسه، ص115-116.

[2] روعة محمد ناجي، علم الأصوات وأصوات اللغة العربية، ص55.

الذال، الراء، الزاي أو (الزاء)، السين، الشين، الصاد الضاد، الطاء، الظاء، العين، الغين، الفاء، القاف، الكاف، اللام، الميم، النون، الهاء)

ب. لأصوات الصائتة أو الصوائت (vowels،voyelles): هي التي ينطق بها دون أية إعاقة للهواء المزفور في موضع من مواضع النطق، بل يندفع من الرئتين ماراً بالحنجرة، فالحلق فالفم دون أي حاجز يعترضه.

والأصوات الصائتة، في اللغة العربية، ستة، وهي: الفتحة والضمة، والكسرة، والفتحة الممدودة، (أي الألف) والضمة الممدودة (أي الواو)، والكسرة الممدودة (أي الكسرة).[1]

ونستنتج من كل هذا أن هناك اختلاف في الصوائت والصوامت وذلك أن لكل منهما حروفه الخاصة بها والمخارج الخاصة في نطقها، وقد لقت عناية كبيرة من العديد من الباحثين.

النبر والمقطع:

النبر هو الضغط على مقطع خاص من الكلمة، ليرتفع عما عداه من مقاطع الكلمة. والمقطع هو كل جزء منطوق من أجزاء الكلمة. وهما معا عمليتان رئويتان تعدان الأساس التي يبنى عليها كل ما تبقى من الكلام. ويجب التأكيد على أن النبر ليس عنصراً تزيينيا في العربية، ولم تكن مشكلة عدم إدراكه إلا لعدم إدراك بنية المقطع الصوتي العربي على حقيقتها. وهذه الفكرة عالجها عبد الكريم قحطان بقوله.

مع أن النبر يرتبط بمستوى كل اللغات بالمقطع الصوتي، فستتبين أصالته بواقع اللسان العربي، من خلال إثبات حقيقتين في المقطع الصوتي العربي هما:

[1] المرجع نفسه، ص83.

- أن قمة المقطع الصوتي في بنية اللسان العربي تكون في صوته الأخير، ولا شيء من ذلك إلا الصوت الذي يلحق بهامش المقطع إلحاقاً مع الوقف عند ختام القول.

- أن قمة المقطع غير القصير تكون حاملة للنبر بالضرورة.

ثم يذهب إلى إثبات ذلك بقوله: إن قمة المقطع الصوتي العربي تكون في صوته الأخير، ويتحقق ذلك من خلال تحليل ظاهرتين معتبرتين في واقع الكلام.[1]

صفات الأصوات عند المحدثين:

إن انقباض فتحة المزمار وانبساطها عملية يقوم بها المرء في أثناء حديثه، دون أن يشعر بها في معظم الأحيان. وحين تنقبض فتحة المزمار يقترب الوتران الصوتيات أحدهما من الآخر فتضيق فتحة المزمار، ولكنها تظل تسمح بمرور النفس خلالها. فإذا اندفع الهواء خلال الوترين وهما في هذا الوضع يهتزان اهتزازا منتظما، ويحدثان صوتاً موسيقياً درجته حسب عدد هذه الهزات أو الذبذبات في الثانية، كما تختلف شدته أو علوه حسب سعة الاهتزازة الواحدة. وعلماء الأصوات اللغوية يسمون هذه العملية بجهر الصوت. والأصوات اللغوية التي تصدر بهذه الطريقة أو بطريقة ذبذبة الوترين الصوتيين في الحنجرة تسمى أصواتا مجهورة فالصوت المجهور هو الذي يهتز معه الوتران الصوتيان.

وعكس الجهر في الاصطلاح الصوتي هو الهمس فالصوت المهموس هو الذي لا يهتز معه الوتران الصوتيان ولا يسمع لهما رنين حين النطق به. وليس معنى هذا أن ليس لنفس معه ذبذبات مطلقاً وإلا لم تدركه الأذن، ولكن

[1] عاطف فضل محمد،الأصوات اللغوية، ص99-100.

المراد بهمس الصوت هو صمت الوترين الصوتيين معه، رغم أن الهواء في أثناء اندفاعه من الحلق أو الفم يحدث ذبذبات يحملها الهواء الخارجي إلى حاسة السمع فيدركها المرء من أجل هذا.[1]

الأصوات الاحتكاكية (الرخوة) والأصوات الانفجارية(الشديدة):

أ. الأصوات الاحتكاكية (الرخوة): هي التي لا ينحبس الهواء انحباسا محكما، وإنما يكتفي بأن يكون مجراه عند المخرج ضيقا جدا ويترتب على ضيق المجرى أن النفس في أثناء مروره بمخرج الصوت يحدث نوعا من الصفير أو الحفيف تختلف نسبته تبعا لنسبة ضيق المجرى.

والأصوات الرخوة في اللغة العربية كما تبرهن عليها التجارب الحديثة هي مرتبة حسب نسبة رخاوتها :(السين، الزاي، الصاد، الشين، الذال، الثاء، الظاء، الفاء، الهاء، الحاء، الخاء، العين[2].

ب. الأصوات الشديدة (الانفجارية أو الإنسدادية): كما يسميها المحدثون plosive، هي التي حين "يحبس معها الهواء في مخارج عدة كأن يلتقي طرف اللسان بأصول الثنايا التقاء محكماً فلا يسمح بمرور الهواء لحظة قصيرة ثم ينفصل العضوان فيندفع الهواء المنحبس فجأة فيحدث ذلك الصوت الانفجاري (الكاف)، فالأصوات العربية الانفجارية هي: الباء، والتاء، والدال، والطاء، والضاد، والكاف والقاف.[3]

[1] إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص21-22

[2] المرجع السابق، ص04-25.

[3] رمظان عبد الله، أصوات اللغة العربية، بين الفصحى واللهجات، ص49.

والأصوات الشديدة تحدث عند مرور الهواء عبر الممر الصوتي، وينسد ذلك الممر بفعل عائق عضوي ثم فجأة ينفرج. فيحدث انفجاراً وتظهر هذه الحالة مع هذه الأصوات: (الباء، والتاء، والدال، الطاء، والضاد، والكاف، والقاف، والهمزة.) أما الجيم فهي إنسدادية مزدوجة (مركبة أو معطشة).[1]

نستنتج مما سبق أن الصوت الاحتكاكي أو الرخاوة مرتبط بدفع الهواء وضيق مجرى النفس أثناء مروره بينما الصوت الانفجاري هو الذي يمنع الصوت من أن يجري فيه فيتوقف لوهلة قصيرة ثم ينفجر ويشكل صوتا انفجارياً.

ثالثا: بداية الأصوات اللغوية:

لقد أجمع المحدثون على أن مرحلة الكلام عند الإنسان متأخرة إذا قيست بتطوره فوق سطح البسيطة. وهم يرجحون أن الإنسان الأول قد حاول النطق في عصوره الحجرية، وكان الدافع الأول لهذا النطق مجرد المصادفة. فقد نمت فيه قوة السمع قبل قوة النطق، فسمع الأصوات الطبيعية حوله، ولكنه لم يقلدها في هذه المرحلة، لأن هذا يفترض له حينئذ قدرة عقلية لم يستطع المحدثون أن يتصوروها للإنسان في هذه المرحلة من حياته. فتقليده للأصوات الطبيعية حوله مرحلة متأخرة، جاءت بعد أن حاول هو النطق أولا. ولم يكن لنطقه الأول غرض خاص يرمي إليه بل كان عفوا أو إن شأت فقل غرزيا. وليس يعنينا أن نقف هنا طويلا، وإنما الذي نحاول أن نتصوره، هو إنسان يستغل أصوات نفسه وأصوات المظاهر الطبيعية في حاجاته الأولية، كالجاذبية الجنسية إلى أليفه، أو محاولة صد الأعداء عنه وحفظ النوع. وحفظ النوع يدعو إلى تكوين حياة الاجتماعية يتصل فيها النوع الإنساني بعضه ببعض، كما يدعو إلى الالتجاء إلى كل الوسائل لحماية النسل وبناء الوطن. فالحياة الاجتماعية منذ نشأة الإنسان هي التي ساعدت

[1] أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ص209.

إلى حد كبير على نمو لغته ولكن العامل الأكبر لرقي هذه اللغة وبلوغها ما بلغت، هو ما امتاز به الإنسان من ذكاء لم يشركه فيه غيره من الحيوانات. فكثير من الحيوانات تعيش حياة اجتماعية، ولها من الحناجر ما تستطيع به التصويت بأنواع متباينة من الأصوات، ولكنها لم تستطيع أن تنطق كما نطق الإنسان، لأنها لم توهب القدرة العقلية الكافية أو الاستعداد الفطري لتكون من تلك الأصوات اللغة لها. [1]

- **نشأة الصوت اللّغوي:**

الصوت اللغوي أثر سمعي يصدر طواعية واختيارا عن تلك الأعضاء المسماة تجاوزا أعضاء النطق الملاحظ أن هذا الأثر يظهر في صورة ذبذبات معدلة وموائمة لما يصاحبها من حركات الفم بأعضائه المختلفة. يتطلب الصوت اللغوي وضع أعضاء النطق في أوضاع معينة محددة. أو تحريك هذه الأعضاء بطرق معينة محددة أيضا. ومعنى ذلك أن المتكلم لا بد أن يبذل مجهودا ما كي يحصل على الأصوات اللغوية.

نستنتج مما تقدم أن الصوت اللغوي له عدة جوانب. منها الجانب العضوي الفسيولوجي(phsiological) أو النطقي(artcularity) والأكوستيكي (acoustic)أو الفيزيائي(physical).ويتصل الجانب الأول بأعضاء النطق وحركاتها والثاني بتلك الآثار التي تنتشر في الهواء في صورة ذبذبات صوتية تصل إلى أذن السامع فتحدث فيه تأثيرا معينا.

[1] إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص13-14.

وهناك جانب ثالث هو الجانب السمعي (auditory). وهذا الجانب نفسه له جانبان ، جانب فيزيولوجي خاص بأعضاء السمع، وجانب عقلي أو نفسي(psychogical)خاص بالعملية النفسية التي تتبع إدراك السامع للأصوات.[1]

ولما كان الصوت اللغوي كان يصدر عن جهاز النطق الإنساني فهو يختلف عن سائر الأصوات التي تحدث عن أسباب أو أدوات أخرى قد يحدث الصوت في العالم الطبيعي نتيجة لقرع جسم بجسم، أو احتكاك جسم بآخر، أو نفخ في جسم خاص أو لغير ذلك. ومعروف أن دراسة "الصوت " عامة موضوعه علم الطبيعة، أما الصوت اللغوي فهو، كما ذكرنا، موضوع علم الأصوات اللغوية.[2]

ومنه نستنتج أن الصوت اللغوي عبارة عن نشاط إنساني تفاعلي، ويشترط في تحقيق العملية التواصلية والتبليغية وجود شخصين أو أكثر لتتم العملية التواصلية بين أطراف الحوار الفعال.

[1] كمال بشر، علم الأصوات، ص119.

[2] محمود السعران، علم اللغة، مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية، بيروت، ص99.

الفصل الثاني: مهارة التعليم في المرحلة الابتدائية:

- ✓ الدراسة الميدانية

تعدّ الدراسة الميدانية من الدراسات المهمة في أي بحث علمي فهي مكملة للدراسة النظرية، فهي تسهل على الباحث الوصول إلى الأهداف والنتائج التي تزيح الغموض واللبس، كما أنها الوسيلة الأساسية للإجابة على تساؤلات التي تدور في ذهن الباحث ومن خلالها نتعرف على الأخطاء والزلات التي يقع فيها تلاميذ التعليم الابتدائي.

وتبيان الأسباب وراء حدوث هذه الأخطاء وكيفية تصحيحها، واستلزم علينا اختيار مدونة، وقد تمثلت في الاستبيان الموجه للأساتذة وحضورنا بعض الحصص لمعرفة كيفية نطقهم للكلمات والأخطاء التي يقعون فيها، والنظر في أوراق الاختبارات والفروض بالإضافة إلى كراريس القسم وتعابير تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي.

وقد واجهنا عقبات في الحصول على المدونة نظرا إلى قلة عدد التلاميذ في هذه الابتدائية لكونها منطقة ريفية التي تقع في بلدية فرعون فلجئنا إلى الاستعانة بقسمين السنة الخامسة من أجل الحصول على معلومات أكثر وتحليل أوراقهم لمحاولة تقديم اقتراحات والتقليل من الوقوع في الأخطاء.

1. **أهداف الدراسة:** من أهداف الدراسة التي قمنا بها هو التعرف على الصعوبات التي يعاني منها بعض التلاميذ (السنة الخامسة) في القراءة خاصة ما يرتبط بالصوت اللغوي (الأصوات)... وكيفية إيجاد الحلول للحد من هذه الأخطاء والمساعدة على تقليل في الوقوع فيها.
2. **منهج الدراسة:** من أجل انجاز هذه الدراسة اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي لأنه منهج يساعد على دراسة الأخطاء التي يقع فيها التلاميذ والتعرف على أسبابها، من خلال وصفها وصفاً دقيقاً والتعبير عنها تعبيراً كمياً وتعبيراً كيفياً.

3. **ظروف اجراء الدراسة:** كانت الظروف مناسبة لإجراء الدراسة الميدانية نظراً لما قدمه لنا مدير المؤسسة التربوية التي أجرينا فيها هذه الدراسة والتي تمثلت في موافقته على حضورنا في المؤسسة فور اتصالنا به، وساعدنا المعلمون في اجراء دراستنا، إذ قدموا لنا يد العون في انتقاء التلاميذ الذين يعانون من هذه الأخطاء. ووفروا لنا الجو الملائم وكل هذه الظروف ساعدت على تقدم البحث.

4. **الأدوات المستخدمة في الدراسة:**

- الاستبيان الموجه للمعلمين السنة الخامسة.
- الملاحظة.
- مسجل الصوت.
- فقرات من الكتاب المدرسي.
- تعابير التلاميذ الشفوية والمكتوبة.
- حدود الدراسة.
- الحدود الزمنية.
- الحدود المكانية.
- كراريس التلاميذ.
- أوراق الفروض والاختبارات.

حدود الدراسة:

أ. **الحدود الزمنية:** لقد استغرقت دراستنا الميدانية فترة الموسم الثاني للسنة الجارية 2022-2023.

ب. **الحدود المكانية:** لقد تمت دراستنا ببلدية فرعون ولاية بجاية وبالتحديد بابتدائية الشهيد قاسمي محند أكلي تضم المؤسسة حوالي 59 تلميذا منهم33 ذكوراًو26 إناثاً وثمانية معلماَ، أما فيما يخص عينة البحث فتتكون السنة الخامسة من فوجين الفوج (أ) يبلغ عددهم 8تلميذا بينما الفوج (ب) فيبلغ عددهم 13تلميذا.

التعريف بالمدونة: تتمثل المدونة التي اعتمدنا عليها في هذه الدراسة الميدانية في الاستبيان و تعابير التلاميذ وذلك لغنائها بالجانب الصوتي فهو المعتمد عليه بالدرجة الأولى كما سجلنا التعابير الشفوية المنطوقة لأنها أساس دراستنا الصوتية، و اعتمدنا على حصص القراءة فيها الجانب النطقي إضافة إلى التسجيلات الصوتية التي قمنا بتحليلها و نص من نصوص القراءة الواردة في كتاب "القراءة " لتلاميذ السنة الخامسة عنوانه "تبرع بالدم "، وتمثلت الحصة التي قدم فيها النص حصة قراءة " أداء وفهم " والعديد من النصوص الأخرى من الكتاب السنة الخامسة في اللغة العربية من التعليم الابتدائي و قد صدر هذا الكتاب عن الديوان الوطني المطبوعات المدرسية ،و ذلك لبيان الصعوبات التي يعاني منها تلاميذ هذا الطور في قدرتهم على النطق السليم واستعمال الصحيح للأصوات اللغوية سواء في القراءة أوفي التعبير .

تحديد العينة: لقد اعتمدنا في هذا البحث على دراسة الصوت اللغوي وقدرته على تنمية المهارة التعبير مع تحديد أنواعها وإحصائها، معتمدين في ذلك على أدوات البحث، وقد تم اختيار هذا الطور لمعرفة مستوى التلميذ وقدرته على التعبير وكذا الاطلاع على ملاحظات المعلم، كراريس الخط وعلى نقاطهم في الفصلين الأول والثاني واكتشاف

الأخطاء الغالبة عندهم: الإملائية، أو النحوية، أو الصرفية، أو الدلالية أو التركيبية. وذلك خلال السنة الدراسية 2022-2023.

تحليل الاستبيان الخاص بمعلمي السنة الخامسة:

اعتمدنا على القاعدة الثلاثية وذلك لمعرفة نسبة التكرارات في الإجابات عن الأسئلة المطروحة:

قانون النسبة المئوية: عدد التكرارات الحالة الواحدة 100X

عدد الكلي لعناصر العينة

مدى توافق محتوى اللغة العربية مع الحجم الساعي في الطور الابتدائي حسب المعلمين في العينة:

الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	2	%25
لا	6	%75
المجموع	8	%100

يتبين لنا من خلال هذا الجدول أن معلمين فقط يتلاءم عندهم محتوى الدروس مع الحجم الساعي بالنسبة 25% إذ أنهم يكملون محتوى البرنامج دون تفصيل، أما الأساتذة الذين لا يتلاءم معهم الحجم الساعي مع عدد الدروس فعددهم 6بنسبة 75% ففي نظرهم هناك دروس في البرنامج لا يتطرق إليها الأستاذ.

وسنعرض في الجدول التالي المعايير الأساسية التي اعتمدنا عليها في الفوج (أ):

الجنس	العدد	المستوى الدراسي	العدد الإجمالي لأفراد العينة
الذكور	08	السنة الخامسة ابتدائي (أ)	13
الإناث	05		

يوضح لنا الجدول جنس التلاميذ في قسم السنة الخامسة الفوج(أ) حيث نجد عدد الإناث أقل من عدد الذكور إذ يبلغ عدد الذكور 08 بينما الإناث 05.

الجنس	العدد	المستوى الدراسي	العدد الإجمالي لأفراد العينة
الذكور	04	السنة الخامسة ابتدائي (ب)	08
الإناث	04		

يوضح لنا الجدول جنس التلاميذ في قسم السنة الخامسة الفوج (ب)حيث يظهر أن نسبة الذكور والإناث متساوية العدد بحيث أنه يتكون من 04 ذكورا و04 إناثا.

ويمثل هذا الجدول العدد الإجمالي للعينة التي اخترناها:

العينة المدروسة	أوراق الامتحان
المستوى	السنة الخامسة ابتدائي
العدد	21
التحديد الزمني	2023-2022

المادة المساعدة في تنمية الملكة اللغوية للتلميذ:

المادة	التكرار	النسبة
المطالعة	2	%25
التعبير الشفوي	3	%37.5
التعبير الكتابي	3	%37.5
المجموع	8	%100

يتبين لنا من خلال الجدول أن نسبة المعلمين يرون أن التعبير الشفهي والتعبير الكتابي هي الطريقة الأنسب لتنمية الملكة اللغوية فقد بلغ عددها 3 بنسبة 37.59% لأنها هي التي تساعد التلميذ على اكتشاف الأخطاء التي يقع فيها وبذلك ينبه المعلم إليها لتصحيحها، ثم تأتي المطالعة التي تساهم بشكل أو بنسبة أقل من التعبير الشفوي والتعبير الكتابي في تنمية المهارة اللغوية إذ تمثل 25 %.

نسبة استخدام المعلمين للغة أخرى أثناء الدرس:

الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	2	%25
لا	6	%75
المجموع	8	**%**100

يوضح الجدول أن المعلمين الذين يستعملون اللغات الأخرى أثناء تقديمهم للدرس يبلغ عددهم 2 بالنسبة 25% فهم يرغبون إلى إيصال الفكرة بأحسن صورة وأكثر دقة ووضوح إلى التلاميذ، أما الذين يستعملون

اللغة العربية الفصحى كلغة واحدة في القسم فيبلغ عددهم 6بالنسبة 75% فهي النسبة الكبرى أو الطاغية فيعللون ذلك أن استعمال للغة وتركيز عليها يسمح للتلاميذ باستعمالها بشكل أمثل.

الأخطاء اللغوية الأكثر شيوعا:

نوع الخطأ	التكرار	النسبة
الصوتي	**3**	%37.5
إملائي	2	**%**25
نحوي	1	**%**12.5
صرفي	1	**%**12.5
المجموع	8	**%**100

نستنتج من خلال هذا الجدول أن أكثر الأخطاء شيوعا عند التلميذ هي الأخطاء الصوتية وعددها3 بالنسبة 37.5% ثم تليها الأخطاء الإملائية بالدرجة الثانية فتبلغ نسبتها 25% وذلك راجع إلى كتابة التلميذ إلى كل ما يسمعه دون مراعاة للقواعد وفي الأخير الأخطاء النحوية بنسبة 12.5%.

الأسباب وراء ارتكاب الأخطاء:

السبب	التكرار	النسبة
المعلم	4	%50
المتعلم	1	%12.5
طريقة التدريس	3	%37.5
المجموع	8	%100

نلاحظ من خلال الجدول أن السبب الرئيسي لوقوع التلميذ في الأخطاء اللغوية في اللغة العربية قد يعود إلى المعلم وطريقة تدريسه وذلك لاختلاف طريقة التفكير من تلميذ إلى آخر وقدرة استيعابهم للدروس وفهمهم لها وعددهم4بالنسبة 50% وذلك لعدم بذلهم الجهد للإيجاد الطريقة المناسبة لإيصال الرسالة لتلميذ ومن أجل أن ينهي البرنامج في الوقت المحدد ثم تليها طريقة التدريس وعددها 3بالنسبة 37.5% وفي الأخير المتعلم بالنسبة 12.5% وهذا يعود إلى عدم الانتباه والتركيز.

أولا: المهارات اللغوية المساعدة على تنمية التعليم في المرحلة الابتدائية:

- **تعليم مهارات التعبير الشفهي:**

1. **مهارة الاستماع:** هي مهارة التحليل الأساسية في تعلم اللغة وتعلمها، ولأهمية هذه المهارة قدمها الله سبحانه وتعالى على وسائل التعلم الأخرى، فقد ورد في قوله عز وجل:" وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون"، كما ركزت مناهج اللغة العربية على مهارة الاستماع في تعليم اللغة للمبتدئين، والاستماع عماد لكثير من المواقف التي تستدعي الإصغاء والانتباه، إذ يستقبل الفرد المعاني والأفكار الكاملة وراء ما يسمعه من ألفاظ وعبارات ينطق بها المتكلم أو القارئ في موضوع ما.

ويتم الاستماع بالإنصات والفهم وإدراك المسموع مع ملاحظة نبرات الصوت المنبعث وطريقة الأداء اللفظي، ففي الاستماع تدريب على حسن الإصغاء، وحصر الذهن ومتابعة المتكلم وسرعة الفهم.

ويستطيع المعلم أن يدرك أثر الاستماع على صحة الرسم الإملائي عند تلاميذه في كثير من المواقف، فضعف تمييزهم السمعي لأصوات الحروف المتقاربة في المخارج قد يؤدي إلى الخلط في كتابة كلمات تحتوي على هده الحروف، كما أن ضعف قدرتهم على متابعة الصور الصوتية المسموعة، و ترددهم في الكتابة، قد يؤديان بشكل أو بأخر إلى عدم قدرتهم على مسايرة زملائهم، وثم التخلف عنهم في الكتابة، و قد يؤدي هذا الضعف أيضا إلى بطء في الكتابة، و تأخر في التآزر السمعي الحركي عند هذه الفئة من التلاميذ، وقد ظهر هذا عند بعض التلاميذ حيث يبدؤون الكتابة الإملائية بدايةً سليمةً في بداية النص الإملائي ثم يعجزون عن مواكبة أقرانهم في استكمال كتابة

المسموع لعدم قدرتهم على إدراك الوحدات الصوتية، ورسم الصور الخطية لها، ولعل البطء في الرسم و عدم اتباع المنهجية الصحيحة في تنظيم الحروف و الكلمات . [1]

ومن الأمثلة على ذلك الدراسة الميدانية التي قمنا بها في الابتدائية لدى تلاميذ السنة الخامسة عن مهارات الاستماع:

- يلقى الأستاذ نصه عدة مرات على التلاميذ لفهم واستيعاب ما يدور داخله.
- إعادة صياغة النص بعد المطالعة التي قام بها الأستاذ.
- طرح الأسئلة حول ما يدور في النص الذي ألقي عليهم.
- انتباه التلميذ وتركيزه وفهم عما يدور في ذلك النص.
- تجنب الانقطاعات أثناء إلقاء الأستاذ لدرسه.
- انتباه التلميذ على الإشارات الغير اللفظية.
- طرح الأسئلة التوضيحية لكي يفهم التلميذ الأسئلة فهماً جيدا.
- تقديم تأكيدا شفهياً موجزاً وما إلى ذلك.

وتظهر أهميته في حياتنا في كونه:

- وسيلة للاتصال: حيث يكتسب من خلالها المفردات وأنماط الجمل والأفكار والمفاهيم المختلفة

[1] فهد خليل زايد، الأخطاء الشائعة النحوية والصرفية والإملائية، دار اليازوري، الأردن،2009، ص103-105.

وسيلة لاكتساب مهارات اللغة الأخرى: حيث يتعلم من خلالها القراءة والكتابة والمحادثة.

- وسيلة للتعلم م التعليم: لنقل المعارف والعلوم المختلفة من خلال المحاضرة أو المناقشة أو الحوار وغيرها.[1]

ونستنتج من كل هدا أن مهارة الاستماع لها دور كبير لدى الفرد بحيث أن الإنصات يظهر مدى الرغبة في فهم وجهة النظر والفهم والادراك وطريقة الأداء اللفظي ومتابعة المتكلم وسرعة الفهم.

وتعتبر مهارة الاستماع احدى العمليات التي تتطلب من المستمع أن يعطي اهتماما لما تتلقاه أدنه فالتلميذ الدي يتمتع بمهارة الاستماع سوف تزداد قدراته وكفاءته.

2. **مهارة التحدث**: تعد مهارة الكلام أو الحديث فناً من الفنون، ومهارة من المهارات الأساسية للغة، ووسيلة رئيسة لتعلمها، يمارسها الإنسان في الحوار والمناقشة، وقد ازدادت أهميتها بعد زيادة الاتصال الشفاهي بين الناس، كما أنها من المهارات التي ينبغي تركيز لأن العربية لغة اتصال، والمتحدث الجيد هو من يعرف ميول مستمعيه وحاجاتهم بشكل يستخدم اللغة بدقة وتمكن من الصيغ النحوية المختلفة.

ويمكن تعريف الكلام بأنه: ما يصدر عن الإنسان من صوت يعبر به عما يعتمل في داخله، بصورة تعكس قدرته على امتلاك الكلمة الدقيقة التي تترك أثراً في حياة الإنسان وتعبر عن نفسه.[2]

مجالات استخدام مهارة التحدث:

- نطق الأصوات نطقًا صحيحاَ.

[1] ابتسام محفوظ أبو محفوظ، المهارات اللغوية، كلية العلوم والآداب بضرية، دار التدمرية، 2017م، ط1، ص16.
[2] المرجع نفسه، ص19.

- التمييز بين الحركة القصيرة والطويلة.
- التمييز عند النطق بين الأصوات المتشابهة تمييزا واضحا مثل: د، ز، ظ.
- تأدية أنواع النبر والتنغيم بطريقة مقبولة.
- التعبير عن الأفكار باستخدام الصيغ النحوية المناسبة.
- ترتيب الأفكار ترتيباَ منطقياَ متسلسلاَ.
- التحدث بشكل متصل. [1]

عناصر التحدث:

ليست عملية التحدث سهلة، بل لا بد لها من عناصر تتحقق وفق خطوات معروفة هي:

1. وجود دافعٍ للكلام مع تقدير أهمية هدا الدافع، فإدا أسيئ تقديره صار التحدث بلا قيمة
2. التفكير، وينبغي أن يكون تلقائياَ وسريعاَ وغير ملحوظ، وتكون مهمته الأساسية تقدير الموقف وربط المعاني، واختبار مدى وملاءمتها للموقف.
3. صياغة الجمل والعبارات التي من شأنها نقل الأفكار، وهي مرتبطة بالتفكير؛ إد لا يمكن الفصل بين مرحلة الصياغة اللغوية والتفكير.
4. الأداء الصوتي، فلا بد أن يكون الجهاز الصوتي سليماَ، وأن تؤدي المخارج عملها [2]

[1] ابتسام محفوظ أبو محفوظ، المهارات اللغوية، ص19.

[2] محمد السامعي، اللغة العربية مهارات، نحو، إملاء، أدب، بلاغة، كلية الجزيرة للعلوم صحية، ص9.

أمثلة عن التحدث:

- تحدث التلاميذ أثناء التعبير الشفهي ومشاركة الأفكار فيما بينهم.
- مشاركة الأستاذ أفكاره مع التلاميذ مما يجعلهم يعبرون عما يفكرون فيه دون قيود.
- تمكن التلاميذ من التعبير عما في نفوسهم بطريقة سليمة واعطاءهم حرية التحدث عما يشاهدونه.
- استحضار الصور من الكتب لتعبير عن المشاهد الموجودة فيها فهي فرصة للتلميذ لتحدث عن وجهة نظره.
- التحدث تعود التلاميذ على إجادة النطق وطلاقة اللسان.

ويستعمل التحدث في أغراض مختلفة وهي:

- القاء الخطب في المساجد والمجالس.
- استخدام هده المهارة للحصول على الحقوق.
- المقابلات الشخصية في تقديم للوظيفة.
- التعبير عن ما في النفس من مشاعر وأحاسيس.

نستخلص مما سبق أن التحدث يعتبر طريقة التواصل اللغوي الشفهي، وأنه عملية طبيعية مكتسبة يقوم بها الفرد سواء أكان متعلماَ، أم غير متعلم، وأنه ضروري للتلميذ والفرد في أي مجتمع، فهي أكثر المهارات استعمالا في الحياة اليومية وهو الجزء الأهم في ممارسة اللغة واستخدامها.

3. **مهارة القراءة:** تعد القراءة من المهارات الأساسية في حياة الإنسان؛ فهي غداء للروح والفكر، حيث تساعد الإنسان في فهم كيفية التعامل مع الآخرين وهي وسيلة الاطلاع على ثقافات الأمم الأخرى وحضاراتهم.[1]

ونذكر تعريف هاريس وسيباي للقراءة بأنها: "تفسير ذات معنى للرموز اللفظية المطبوعة والمكتوبة وقراءة من أجل الفهم تحدث نتيجة التفاعل بين إدراك الرموز المكتوبة التي تمثل اللغة ومهارات اللغة للقارئ ويحاول القارئ فك رموز المعاني التي يقصدها الكاتب "[2]

وللقراءة أنواع من خلال استخدام الصوت:

- القراءة الصامتة التي تستخدم فيها حاسة الإبصار فقط.
- القراءة الجهرية التي تستخدم فيها حاستي البصر والسمع معاَ.

فالقراءة الجهرية: أن يتعلم الدارس اشكال الحروف العربية في مواقعها المختلفة

- أن يجيد الدارس نطق الأصوات العربية وأداء الخصائص اللفظية للغة العربية

أما القراءة الصامتة: أن يتدرب على تعيين الأفكار الرئيسية في المادة المقروءة [3]

[1] ابتسام محفوظ أبو محفوظ، المهارات اللغوية، ص19.

[2] أحمد عبد الكريم حمزة، سيكولوجية عسر القراءة (الديسلكسيا)، دكتورة في الإرشاد النفسي جامعة عين شمس، ص11.

[3] رشدى أحمد طعيمة، المهارات اللغوية، ص19.

"وهدا المقرر دو مستوى ابتدائي، يهدف إلى الوصول الطالب إلى القدرة على نطق الأصوات نطقاَ سليماَ لتمكن من استعمال أهم القواعد الأساسية لتركيب الجملة وتحصيل عدد من مفردات اللغة المعاصرة في حدود ألف كلمة وتمكن من قراءة وفهم النصوص العربية المبسطة، والقدرة على التعبير باللغة العربية بسيطة شفهياَ وكتاباَ. "[1]

مهارات القراءة:

يستطيع التلميذ في مراحله الابتدائية؛ اكتساب مهارات القراءة في سهولة ودون إرهاق، وإدا كان مُهيأ من الناحية العقلية والناحية الجسمية .... وفيما يلي أهم المهارات القراءة في الطور الابتدائي:

أ- أن يقرأ التلميذ جملا مكونة من 6 أو 7كلمات، وأن يقرأ فقرة مكونة من عدد من الجمل السهلة القصيرة دون تعثرُ.

ب- أن يتمكن من قراءة الكتاب المقرر بدقة واتقان، وأن يستعمل كلمات هدا الكتاب في جمُل مفيدة.

ج- أن يقرأ الجملة دفعة واحدة، ويقرأ العنوان الرئيسي في الصحف، وأن يفهم المعنى العام لما يقرأ.

د- أن يستطيع نطق التاء المفتوحة، والتاء المربوطة، وأن يستطيع أن يفرق في النطق بين التاء والهاء للغائب، وإلحاق تاء التأنيث بالفعل وصيغ الأفعال في المضارع والماضي والأمر، والأسماء الموصولة، والضمائر، وحروف الجر، وأدوات الاستفهام.

هـ- أن يستطيع التلميذ التعبير عن الأفكار في تسلسل وتتابع، بحيث يكون تلقائياَ في التعبير.

[1] المرجع السابق، ص17.

و- أن يستطيع الاشتراك مع جماعة في حوار أو مناقشة بسيطة، وأن يستطيع التعبير عن أفكاره من خلال الحوار أو المناقشة في حرية.

ويشير الدكتور حسن عبد الشافي إلى أن مهارات القراءة مثل بقية المهارات الفنية المختلفة في حاجة إلى الاستمرار، حتى يمكن الوصول إلى مستويات أفضل أكثر تقدماَ.

ولذلك فإن حث التلاميذ على القراءة يضمن تدعيم هذه المهارات، ويحقق في الوقت نفسه أهداف الإرشاد والتوجيه القرائي. [1]

نمو مهارات القراءة في المدرسة الابتدائية:

لا زال كثير من معلمي القراءة في المدرسة الابتدائية يعتبرون أن الهدف الأساسي من تعليم القراءة هو تنمية المهارات الضرورية لاستخدامها في فنون اللغة الأخرى لكن في الحقيقة ليس هذا هو الهدف الأساسي بل هناك أهدافاَ أخرى لتعليم القراءة وأهمها ما ورد في كتاب "تدريس اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية ".

وأمثلة على ذلك:

-تهيئة الفرصة للتلميذ، كي يكتسب خبرات غنية من خلال الاستمرار في القراءة. ولا شك أن المدرسة الابتدائية عن طريق القراءة تستطيع تزويد التلميذ بالكثير من الخبرات المتدرجة والمرتبطة بحياته.

[1] فهيم مصطفى، مهارات القراءة، دار العربية للكتاب، القاهرة، ط1،ص47.

- الاستمتاع بالقراءة والإقبال عليها بشغف من جانب التلميذ، ويتمثل ذلك في الاختيار الجيد للمواد التي يمكن أن يقرأها التلميذ.
- تنمية الميول القرائية لدى التلميذ: حيث تعتبر الميول القرائية من أهم العوامل في تقدم التلميذ في القراءة، وفي اكتساب مهاراتها ويفيد التعرف على ميول التلاميذ القرائية في تنمية المهارات القرائية لديهم.
- كتساب التلميذ حصيلة لغوية نامية من: المفردات التراكيب العبارات والأساليب، والمعاني والأفكار.
- تدريب التلميذ على أن يستفيد بما قرأه في حياته الدراسية، ثم حياته العملية، وفي أموره الخاصة.

وينبغي على المعلم أن يتذكر دائماً أن أهداف القراءة تتركز حول تنمية شخصية التلميذ في أطوار حياته المختلفة، يهدف توسيع دائرة معارفه، وإثراء خبراته، وتنشيط خياله، وتنمية ذوقه، وإثراء مفرداته اللغوية، كما تهدف القراءة إلى أن تجعل التلميذ أكثر فهماً لنفسه وللآخرين. [1]

4. **مهارة الكتابة:** هي القدرة على تصور الأفكار، وتصويرها في حروف وكلمات وتراكيب صحيحة نحواً، وفي أساليب متنوعة المدى والعمق والطلاقة، مع عرض تلك الأفكار في وضوح، ومعالجتها في تتابع وتتدفق، ثم تنقيح الأفكار والتراكيب التي تعرضها بشكل يدعو إلى مزيد من الضبط والتفكير.[2]

"ورأى ابن خلدون في مقدمته أن الخط، والكتابة من عداد الصنائع الإنسانية وهو رسوم وأشكال حرفية تدل الكلمات المسموعة الدالة على ما في النفس، فهو ثاني رتبة من الدلالة اللغوية، وهو صناعة شريفة إذ الكتابة من

[1] المرجع السابق مهارات القراءة، ص39،40.

[2] محفوظ أبو محفوظ، المهارات اللغوية، ص 21.

خواص الإنسان التي تميز بها عن الحيوان، وأيضاَ فهي تطلع على ما في الضمائر وتأدي بها الأغراض إلى البلد البعيد، فتقضي الحاجات.[1]

شروط الكتابة الجيدة:

1. صحة اللغة وسلامة التعبير:

يجب على الكاتب ألا يقع في أخطاء نحوية أو إملائية أو صرفية، لأن الخطأ اللغوي يوجد ارتباك في المعنى، لذا يجب أن يكون هناك ترابطاَ بين الشكل والمضمون، لذا يجب الاهتمام بالألفاظ والتراكيب.

2. الترابط والتجانس:

يعني التجانس في الكتابة إشاعة مناخ واحد في النص يرتاح إليه القارئ، أما الترابط فينبغي تقدم معلومات كافية عن الموضوع، والعمل على التخلص مما ليس له علاقة به، وبناء علاقات مناسبة بين عناصر الموضوع.

3. الإقناع والتأثير:

يعني هذا الأمر ترك أثراَ إيجابياَ في المتلقي، من خلال الاعتماد على الأسلوب الإقناع العقلي، وأسلوب التأثير العاطفي.

4. التجربة الإنسانية:

على الكاتب تقديم تجربته وخبراته الإنسانية إلى القارئ مما يفيده، وبعمق مشاعر، وتجاربه في الحياة.

[1] إبراهيم علي ربابعة، مهارة الكتابة ونماذج تعليمها، الألولة، ص 5.

5. الجمع بين المتعة والفائدة:

ينبغي على الكاتب استخدام ألواناَ مختلفة من عناصر التشويق والإثارة في المضمون والأسلوب.

6. حسن التنظيم والفائدة:

يجب مراعاة بعض الأمور الشكلية في الكتابة مثل وضوح الخط باليد أو الكتابة المطبوعة، ومراعاة الفقرات، والعرض: مقدمة، عرض، خاتمة.

7. مراعاة علامات الترقيم:

يجب الاعتناء بهذه الرموز والإشارات ووضعها في مكانها الصحيح في النص، فهي تؤدي معاني معينة من حيث التنبيه على مواضع الوقف، وتقسيم الجمل والفقرات، والدلالة على الاستفهام والتعجب والاقتباس....[1]

أهداف الكتابة:

إنّ الهدف الأساس من تعليم الكتابة هو خلق القدرة على التعبير السليم الواضح المتعمق لدى المتعلم، وهذا الهدف العام يتطلب تحقيق مجموعة أهداف خاصة لتعليم الكتابة.

- إكساب المتعلم القدرة على التعبير عن الأفكار والأحاسيس والانفعالات والعواطف بشكل راق ورفيع ومؤثر فيه سعة الأفق ورحابة الإبداع.

[1] محمد الصويكري، التعبير الكتابي، ص 47، 48.

- إكساب المتعلم القدرة على ممارسة التفكير المنطقي في عرض أفكاره وتسلسلها والبرهنة عليها لتكون مؤثرة في نفس المتلقي.
- إكساب المتعلم القدرة على التعبير بلغة سليمة تراعي قواعد الاستخدام الجيد لأنظمة اللغة التركيبية والصرفية والدلالية.
- تنمية قدرة المتعلم على مواجهة المواقف الحياتية المختلفة ككتابة بطاقة تهنئة أو رسالة لصديق، أو كتابة المذكرات والخواطر. [1]

أمثلة عن الكتابة: ومن خلال الدراسة التي قمنا بها في الابتدائية توصلنا إلى وقوع بعض التلاميذ في أخطاء عند كتابتهم وتتمثل هذه الأخطاء في:

- عدم التفريق بين التاء المربوطة والتاء المفتوحة أثناء الكتابة فمثلا: (حديقة –حديقت).
- لا يميزون في كتابة الهمزة (على الألف، الواو، وعلى النبرة) فمثلا :(تأكل –تئكل).
- لا يفصلون في الضاد والظاء فمثلا (الأخضر –الأخظر).
- أثناء الكتابة يحذفون الألف واللام في بعض الكلمات المعرفة وذلك بتنكير ما ينبغي تعريفه فمثلا :(لتقي نفسك من جراثيم والفيروسات –لتقي نفسك من الجراثيم والفيروسات)

نستنتج مما سبق أن الكتابة تحتل المركز الأعلى في هرم تعلم المهارات والقدرات اللغوية، إذ تسبقها في الاكتساب مهارات الاستيعاب والتحدث والقراءة، وإذا واجه التلميذ صعوبة في اكتساب المهارات الثلاثة الأولى فإنه

[1] إبراهيم علي ربابعة، مهارة الكتابة، الألولة، ص7.

في الغالب سيواجه صعوبة في تعلم الكتابة. وتعبر الكتابة مجموعة من العمليات العقلية التي تمكن التلميذ من تحويل الصور الذهنية المجردة إلى إشارات ورموز خطية.

ثانيا: تعليم مهارات التعبير الكتابي:

1. قواعد النحو والصرف:

حين يبدأ التلاميذ حياتهم التعليمية يتمرنون على القراءة والكتابة وإذا ما لم يستوعبوا ذلك يجدون صعوبة في رسم الكلمات وقراءتها ومعرفة وظيفتها وموقعها، فيصبح ذلك من الصعب على التلميذ كسب مهارات لكتابة كلمات صحيحة وبسرعة معينة إذ يقعون في أخطاء متكررة، بحيث يخطئون في قواعد النحو والصرف وفي نطق بعض الكلمات وتركيب الجمل وتصنيف هذه الأخطاء على شكل مستويات ومنها: المستوى الصوتي والمستوى الصرفي والمستوى النحوي.

- **المستوى الصوتي**: ويعني هذا الإبدال الصوتي إذا وضع صوت مكان آخر حيث يحدث تغيير في المعنى وما يطرأ عليها من حذف أو إضافة أو تبديل، {وهو الذي يدرس طبيعة الصوت وطرائق النطق به، وعُني بتأليف الأصوات بعضها مع بعض لتُكون ألفاظاً خاصة ذات مدلولات محددة وأرسى قواعد العلائق الخاصة بين هذه الأصوات}[1]

مثل قولنا: نضخ: اشتد تدفق الماء، ونضح: يدل على تسرب الماء ببطيء،

[1] فهد خليل زايد، الأخطاء الشائعة النحوية والصرفية والإملائية، ص158.

وخضم/قضم: اختلاف بين معنى الكلمتين بسبب إبدال الخاء قافاً فالخضم أكل الرطب

والأخطاء الصوتية هي الأخطاء التي تقع في أصوات اللغة العربية وحركاتها وما يعتريها من تغييرات ونبين هذا من خلال أخطاء تلاميذ المدرسة العينة (التعابير والقراءة) التي تتضح من هذا الجدول:

الخطأ	الصواب	التفسير
لأحب	لا أُحِبُ	وضع الهمزة في لام بدل وضعها على الألف
فقالة	فقالت	ابدال التاء المفتوحة بالتاء المربوطة فالتاء المربوطة تكتب للأسماء لا الأفعال
دوقها	ذوقها	ابدال الذال بالدال
أطاولة	الطاولة	نطق الطاولة بالهمزة في مكان الألف والام
لم تعدي لي طعام	لم تعد لي الطعام	حذف حرف العلة
لبأت بالحج	لبيت بالحج	هنا تم همز غير المهموز
رثأت زوجي	رثيت زوجي	ترك همز المهموز
العظمي	الهضمي	في هذه الكلمة تم تبديل الهاء بالعين والضاد بالظاء نتيجة تقارب الأصوات في المخارج عند نطقها

مسطفى	مصطفى	نطق مصطفى بالسين بدل الصاد وذلك لتقارب الأصوات في مخارج عند نطقها
البرد قارص	البرد قارس	ابدال حرف السين بالصاد
السندوق	الصندوق	نطق مكان الصاد سينا
أصاب فرصه	أصاب فرسه	ابدال حرف السين بالصاد
البيتامنات	الفيتامينات	في هذه الكلمة نطق الباء بدل الفاء
أنا اسم محمد	أنا اسمي محمد	عند قرأت الجملة حذف دور الياء في كلمة اسمي

نستنتج من خلال هذا الجدول أن معظم التلاميذ يقعون في الكثير من الأخطاء الصوتية نتيجة خطأ في تشكيل الكلمات وبالتالي يؤدي إلى تغيير في المعنى، وابدال في الحروف المتشابهة وأي خطأ في النطق الصوتي يؤدي بالتالي إلى عدم فهم الكلمات وإلى خروجها عن المألوف.

- **المستوى الصرفي**: يدرس التغيرات التي تطرأ على أبنية الألفاظ فتؤدي معاني جديدة، وهذه التغييرات هي وحدات صوتية، وبهذا يتبين مدى ارتباط الدرس الصوتي بالدرس الصرفي، وأي تغيير في بنية الكلمة يؤثر في المعنى الذي تؤديه وذلك راجع إلى عدم القدرة على صياغة الجمل والمفردات بشكل صحيح وبالتالي يؤدي إلى الخلل في معاني الجمل. مما يؤدي بالتلاميذ الوقوع فيها في غالب الأحيان خاصة في المراحل الأولى من التعليم. فالجدول التالي يوضح تلك الأخطاء التي وقع فيها أفراد العينة.

الأخطاء الصرفية وتحليلها:

الأخطاء	نوعها	صوابها	تفسيرها
فوائدها كثيرة لا تعد ولا تحصة	صرفي	تحصى	ابدال حرف العلة (الألف المقصورة) أي جعل كلمة صحيحة
أن تصمون	صرفي	أن تصوموا	تحذف النون لأنه فعل مضارع منصوب "بأن "
الخس غني بالفيتامينات والبروتين	صرفي	الخص غني بالفيتامينات والبروتينات	الفيتامينات جمع إذن يجب أن تكون البروتينات جمع أيضاَ.
سيئاة	صرفي	سيئات	يكتب الجمع المؤنث السالم بالتاء المفتوحة

الإرتباط	صرفي	الارتباط	لأنه اسم لفعل خماسي تكتب الهمزة همزة وصل
أن لا يسرفو	صرفي	أن لا يسرفوا	بعد واو الجماعة تأتي الألف الفارقة التي يمكن دورها في التفريق بين الواو الأصلية في الفعل المعتل الآخر
التربية والأخلاق هي الأهم	صرفي	التربية والأخلاق هما الأهم	استعمال ضمير الغائب "هي" في غير موضعه
أرى الأطفال يقرأ	صرفي	يقرأون	يصرف مع جمع المذكر السالم
الإستعمال	صرفي	الاستعمال	مصدر للفعل السداسي استعمل، الهمزة فيه ليست أصلية بل همزة وصل لتسهيل النطق للحرف الساكن بعده

للحفاظ على الأسنان السليما	صرفي	السليمة	جعل كلمة "السليما" الصحيحة معتلة، وذلك بزيادة الألف الممدودة.
إن في المتحف صورا جميلة	صرفي	إن المتحف صوره جميلة	حذف الهاء في كلمة "صور" التي تعود على المتحف
عليكم أن تنظف بيتكم	صرفي	عليكم أن تنظفوا بيتكم	تحويل الفعل "تنظف" إلى المفرد "أنت" بدلا من تحويله إلى الجمع "أنتم "
رما لاعب الكرة	صرفي	رمى لاعب الكرة	ابدال حرف المد المقصورة بحرف المد الممدودة

تنمو النباتات	صرفي	تنمو النبات	يعود على الضمير المستتر "هي"
كل حارسين في الملعب يؤديان دورهم	صرفي	كل حارسين في الملعب يؤديان دورهما	لم تحول كل الجملة إلى المثنى

من خلال هذا الجدول يتبين لنا أن معظم التلاميذ المرحلة الابتدائية يقعون في الكثير من الأخطاء الصرفية بحيث لا يفرقون بين أفعال التاء المربوطة الدالة على التأنيث، والهاء التي هي ضمير متصل، وأيضاَ يقعون في أخطاء متكررة في المصادر والأفعال الخماسية، وأيضاَ فيما يخص تحويل الجملة من المفرد إلى المثنى والجمع مثل: "كل حارسين في الملعب يؤديان دورهم " والأصح «كل حارسين في الملعب يؤديان دورهما "، وكذلك ابدال حرف المد المقصورة بحرف مد ممدودة مثل :"رما لاعب الكرة " والأصح "رمى لاعب الكرة " ،كما أنهم يستعملون بعض الضمائر في غير محلها ويصرفون الأفعال في غير زمنها ،وعدم معرفة متى تستخدم حروف العلة كألف يقابل الفتحة والضمة تقابل الواو و الكسرة تقابل الياء وهذا يبين عدم تدريب على هذا النوع .

نستنتج من خلال كل هذا أن السبب الأساسي لوقوع التلاميذ في هذه الأخطاء الصرفية يعود إلى عدم ترسيخ التلاميذ القواعد في اذهانهم، وعدم التدريب عليها ونقص التركيز أثناء إلقاء الأستاذ للدرس.

- **المستوى النحوي (الأخطاء النحوية)**: هو قصور في ضبط الكلمات وكتابتها ضمن قواعد النحو المعروفة، والاهتمام بنوع الكلمة دون اعرابها في جملة.[1] والنحو هو العلم بقوانين أحكام الكلمة المركبة وهو الذي يحتاج إلى قواعد عامة تتعلق بضبط أواخر الكلمات أو بترتيب الكلمات بعضها مع بعض مع تحديد نوعها من حيث الإعراب والبناء.

الأخطاء النحوية وتحليلها:

الأخطاء	نوعها	صوابها	تفسيرها
كان الجوُ مشمسٌ	نحوي	كان الجوُ مُشمساً	خبر كان يأتي دائماً منصوب
ظل المريضُ نائمٌ	نحوي	ظل المريض نائمًا	نصب خبر كان في كلمة نائم
جاء التلميذُ متأخرٌ	نحوي	متأخرًا	المفعول به يأتي دائمًا منصوبًا
أن لا يثرثرون	نحوي	أن لا يُثرثروا	تجزم الأفعال الخمسة بحذف النون إذا سبقت بأداة جزم

[1] فهد خليل زايد المرجع السابق، ص71.

ذهبت إلى المدرسة رغبةً في التعلم	نحوي	ذهبت إلى المدرسة رغبةٌ في التعلم	رفع المفعول لأجله في كلمة "رغبةٌ"
أعطيتُ الطالبة كتابُ	نحوي	أعطيت الطالبة كتابًا	يأتي المفعول به دائمًا منصوباً
كان يسهرون ليلا	نحوي	كانوا	ينبغي أن يتفق ضمير الفاعل مع العائد عليه في النوع والعدد
أن تسافرين	نحوي	أن تسافري	حذف النون لأنه دخلت علية أن فهي من الأفعال الخمسة
نقول للمدير المدرسة	نحوي	نقول لمدير المدرسة	المضاف دائما يكون نكرة
اذما	نحوي	إذما	إذما أداة شرط تكتب بهزة قطع لا وصل
أربعُ كتب	نحوي	أربعة كتب	خطأ في العدد
درست مع طلاب طيبون	نحوي	طلاب طيبين	خطأ رفعت الصفة بدلا من جرها
عاد التلاميذ من الرحلة	نحوي	عاد التلاميذ من الرحلة مسرورينَ	الحال دائما يكون منصوبا
أن يكتشفوا المعالم أثرية	نحوي	أن يكتشفوا المعالم الأثرية	الأثرية حال لأن ما قبلها معرفة (والقاعدة تقول بعد المعارف

			أحوال، وبعد النكرات صفات)
الأنه	نحوي	لأنه	لا يمكن لألف ولام التعريف أن يجتمع مع حروف الجر

يوضح لنا الجدول أن الأخطاء النحوية جد منتشرة في تعابير التلاميذ وذلك من خلال ما لاحظناه في كراريس القسم وأوراق الفروض والاختبارات وهذا يعود إلى قلة تركيزهم أثناء تقديم المعلم للدروس النحوية واهمالهم للقواعد لكونها مملة بالنسبة لهم وغير ممتعة، وصعوبة المعلم في إلقاء القواعد وإيصال الفكرة إلى ذهن المتعلم وبالتالي ما يجعل التلميذ عاجز في فهم تلك القواعد النحوية، فهم يقعون في أخطاء في ترتيب الكلمات والجمل ولديهم صعوبة في تنسيق بين الجمل والكلمات في تكوين جمل مفيدة مثل : (أن يكتشفوا المعالم أثرية)و الأصح (أن يكتشفوا المعالم الأثرية) .كما أنهم يقعون في أخطاء في النواسخ كالخلط بين كان وأخواتها و إن و أخواتها مع عدم تمييزهم في عملهم ،و أخطاء في المنصوبان و هذا يعود إلى عدم منحهم الوقت الغير الكافي في كتابة تعابيرهم مثل :(أعطيت الطالبة كتابُ) و الأصح (أعطيت الطالبة كتابًا) و أيضا أخطاء في المرفوعات والمجرورات لذا وجب على المعلم أن يفرض على التلاميذ تشكيل كل الكلمات التي يكتبونها من أجل الفهم و تعودهم على وضع العلامات .

2. **القراءة والاملاء:**

أ. **القراءة:**

تعتمد القراءة على أساس من الحصيلة اللفظية، وعلى القدرات اللغوية التي يكتسبها التلميذ عندما يبدأ في تعلمها، لذا اعتبرت القراءة مهارة من المهارات اللغوية. ويتوقف استعداد التلميذ في تعلم مهارة القراءة على نضجه من الناحيتين: العقلية والجسمية، ومدى سهولة المهارة أو صعوبتها لديه، وما تحققه المهارة من وظيفة اجتماعية، وما تحققه له هذه الوظيفة من أهداف خاصة أو عامة.

ويختلف التلاميذ في قدراتهم العقلية والوجدانية، وحتى من ناحية النمو الجسمي، وأيضا في القدرة على التعلم، ولذلك يظهرون فيما بينهم اختلافاً واضحاً في التحصيل القرائي وكذلك يختلف التلاميذ في نموهم اللغوي حيث توجد اختلافات واسعة بينهم في الحصيلة اللغوية لذا من الضروري على المعلم أو المعلمة مراعاة حاجات التلميذ اللغوية عن طريق برنامج مستمر من الملاحظة والتقويم، لتحديد حاجاته اللغوية، ومن ثم تحديد نواحي الضعف في القراءة لديه.[1]

وهذا الجدول يمثل بعض الأخطاء التي وقع فيها تلاميذ السنة الخامسة عند قراءتهم لنصوص في الكتاب المدرسي:

الخطأ	الصواب
هُمْ بالنهوض	هَمَ بالنهوض
المَعْرفَة	المعروفة
وَجَوَدَ مرض في القلب	وجُود مرض في القلب
تشتريَ	تشتري
مرْضِي	مَرضَى

[1] فهيم مصطفى، مهارة القراءة، ص17.

قِرأَتُ	قَرَأْتُ
تقَرَيُباَ	تقَرباَ
فَافي	ففي
ضكرت	ذكرت
فواعدها	فوائدها
قال الأمها	قال لأمه
اللديها	لديها
البطامنات	الفيتامينات
قصده ذاك	قصدت ذاك
اليوم مصاعدا	اليوم فصاعداً

من خلال هذا الجدول نستنتج أن الكثير من التلاميذ يعانون من الأخطاء في قراءة الكلمات وهذا يعود إلى سرعتهم في قراءة النصوص مما ينتج عن ذلك ابدال الحرف بحرف أخر والنطق غير الصحيح للكلمة وعدم اهتمامهم بعلامات الضبط فيقرؤون الكلمات دون النظر إلى تشكيلها.

ب. الإملاء:

يقع لدى المتعلمين من التلاميذ الكثير من الأخطاء الاملائية، فهي مرتبطة ارتباطاً كثيراً بالقواعد الصرفية والنحوية فقد يقع المتعلم في خطأ كتابة همزة قطع أو وصل أو خطأ في تاء التأنيث المربوطة أو المفتوحة والخطأ في الألف المقصورة والممدودة، وعدم كتابة الحروف الغير المنطوقة كألف المتصلة بواو الجماعة وغيرها من الأخطاء التي تنتج عن جهل التلميذ للقواعد النحوية وكتابة بعض الكلمات كما تنطق دون مراعاة لقواعدها.

ومن خلال هذا الجدول نين بعض الأخطاء الاملائية التي يقع فيها بعض التلاميذ السنة الخامسة في حصص الإملاء:

الخطأ	الصواب	التفسير
الحية	الحياة	قصر الصائت الطويل في كلمة "الحية "
مماة	ممات	تكتب التاء مربوطة في أواخر الأسماء
ذهب إلى بيتهي	بيته	إطالة الصائت القصير في كلمة "بيتهي " أي زيادة الياء
يجب أن تأكل الخضروات والفوكه	الفواكه	قصر الصائت الطويل في كلمة "الفوكه" حذف ألف مد
هذهي فاكهة طيبة	هذه فاكهة طيبة	إطالة الصائت القصير في اسم إشارة "هذهي" وذلك بزادة الياء
قرأة	قرأت	تكتب التاء المفتوحة في الأفعال
المعلماة	المعلمات	تكتب التاء المفتوحة في جمع المؤنث السالم
طاولت	طاولة	كتابة التاء المربوطة عوضاَ عن التاء المفتوحة لأنها اسم مفرد مؤنث

الدخول إلى مدرسة الابتدائية	الدخول إلى المدرسة الابتدائية	خطأ في المدرسة حيث حذفت الألف واللام
إنسانية	الإنسانية	الألف واللام للتعريف وهي واجبة في الأسماء
يصرني رأيتك	يسرني	إبدال حرف السين بالصاد
لم نجد في الصبر إلا الجبر	لن نجد في الصبر إلا الجبر	لم يفيد الكلام عن الماضي، ولن يفيد الكلام عن المستقبل
مرحبا بكي معنا	مرحبا بك معنا	الياء المخاطبة زيادة لا معنى لها
عَضم	عظْم	تكتب الكلمة بالظاد لأن عرب قديما يفرقون بين الظاء والضاد عن طريق نطق الكلمات
يسِيؤ	يُسِيئ	تكتب الهمزة في آخر الكلمة على النبرة لأن ما قبلها كسرة
صبورة	سبورة	ابدال حرف السين بالصاد
الئولى	الأولى	تكتب الهمزة في الكلمة "الأولى" على الألف لا على النبرة
أجتز وقتي	أجتاز	قصر الصائت الطويل في كلمة "أجتاز"

يوضح لنا هذا الجدول الأخطاء الإملائية التي يقع فيها التلاميذ وتنتج هذه الأخطاء في عدم تفريقهم بين مواضع كتابة الهمزة (الواو، الألف النبرة، الهمزة والسطر) وبين التاء المفتوحة والتاء المربوطة (مماة وصوابها الممات)، و (المعلماة وصوابها المعلمات) والتعريف بألف واللام فهي واجبة في الأسماء(إنسانية-الإنسانية) كما أنهم لا يفرقون في نطق الحروف المتشابهة كالسين و الصاد(صبورة)و الصواب (سبورة) وكذا في الضاد والظاء مثل: (عضم –عظم) وتوجد أيضا العديد من الأخطاء الإملائية في إطالة الحركات القصيرة، أو تقصير الحركات الطويلة مثل: (الحية-الحياة)وسبب في ذلك يعود إلى عدم تطبيقهم للقواعد وخروجهم عنها ولتفادي هذه الأخطاء يجب تدريب التلاميذ على هذه القواعد لتطبيقها.

خاتمة.

خاتمة

خاتمة:

وفي الأخير من خلال دراستنا لهذا الموضوع الذي اشتمل على البحث في الصوت اللغوي وقدرته على تنمية مهارة التعبير السنة الخامسة انموذجا، وبعد تسجيل الملاحظات الخاصة بالدراسة الميدانية التي قمنا بها في المدارس الابتدائية، وتحليل أخطاء قراءة التلاميذ الجهرية وتعابيرهم سواء ما تعلق بالأخطاء الصوتية، النحوية، الصرفية والاملائية، التي أورثت لغة ضعيفة على ألسنة التلاميذ، توصلنا إلى النتائج التالية:

- عدم جدية بعض التلاميذ ورغبتهم في إدراك المهارات الأساسية في اللغة العربية.
- ضعف التلاميذ في المطالعة.
- عدم اهتمام بعض التلاميذ بالقراءة والتعلم.
- انتشار الأخطاء الصوتية والصرفية والنحوية والاملائية خاصة في هذه المرحلة الابتدائية.
- على المعلم الانتباه إلى أخطاء المتعلمين وتصحيحها داخل القسم لهدف القضاء على هذه الظاهرة.
- اتباع بعض المعلمين والمعلمات أساليب وطرق خاطئة في التعليم.
- عدم متابعة بعض الأسر لأبنائهم وعدم تجاوبهم مع المدرس.
- عدم اهتمام بعض المعلمين بمعرفة مستوى التلاميذ.
- انعدام الوسائل التكنولوجيا الحديثة في المدارس الجزائرية أدى إلى صعوبة تطبيق بيداغوجية المقاربة بالكفاءات.
- كثافة البرنامج الدراسي وعدم توافقه مع الحجم الساعي للدروس.
- عدم استقرار البرامج.
- نقص التدريبات التطبيقية التي تساهم في ترسيخ القواعد لدى التلميذ.

خاتمة

وختاما تبقى هذه جملة النتائج التي توصلنا إليها من خلال البحث، وما هي إلا محاولة بسيطة في مجال التعليم أردنا من خلالها البحث عن أهم صعوبات التي تواجه متعلم اللغة، فإن أخطأنا فمن أنفسنا وإن أصبنا فمن الله عز وجل، فعسى الله تعالى أن يجعل عملنا هذا خالصا لوجهه الكريم، آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

ملاحق

ملحقات

الصور المعتمدة في المدونة:

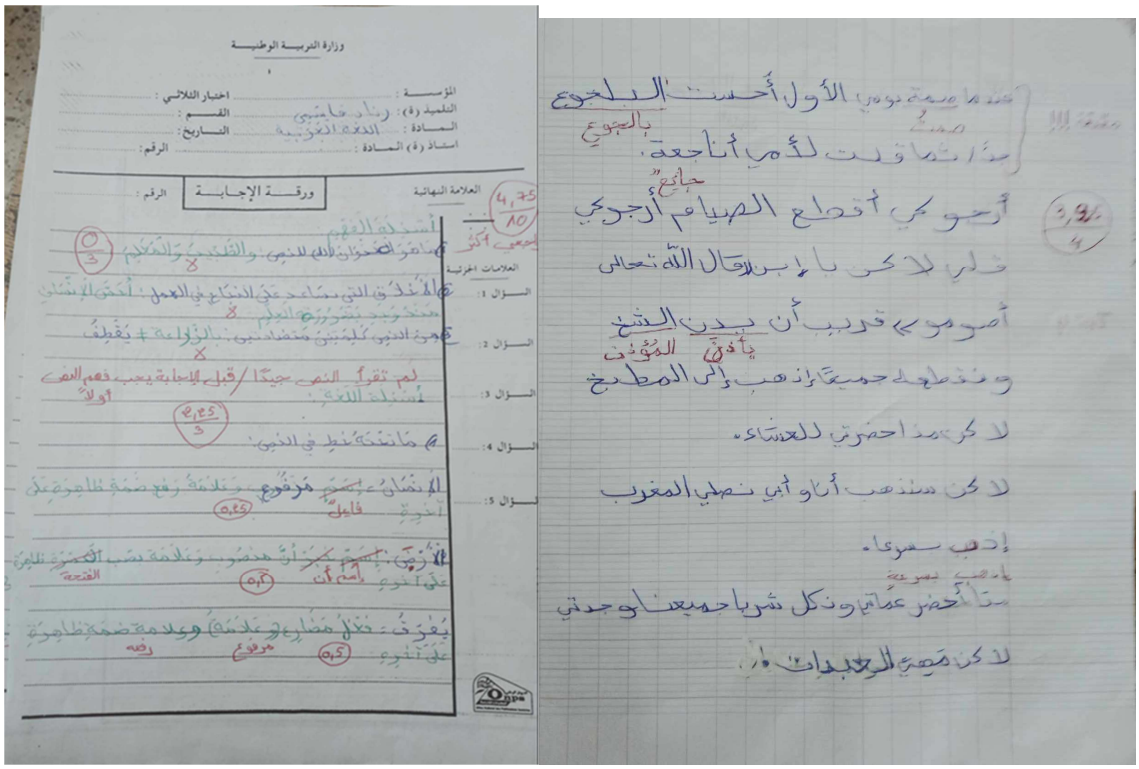
وزارة التربية الوطنية

ورقة الإجابة

العلامة النهائية

عندما عدت يوما الأول أحسست البلجوع
سارعت لأمي أناجعة.
أمي، أمي أطعمي الصيام أرجوكي
فلم لا كي يا بلإذن الله تعالى
أمي أمي قريب أن يبدو الشفق
وفطوري حميعا نذهب إلى المطبخ
لا كي عد احضرتي للعشاء.
لا كن سنذهب أولا وأبي نصلي المغرب
إذهبي سريعا
سأحضر عمامتي وكل شيء حميعا وجدتي
لا كن قبل الرجبات ...

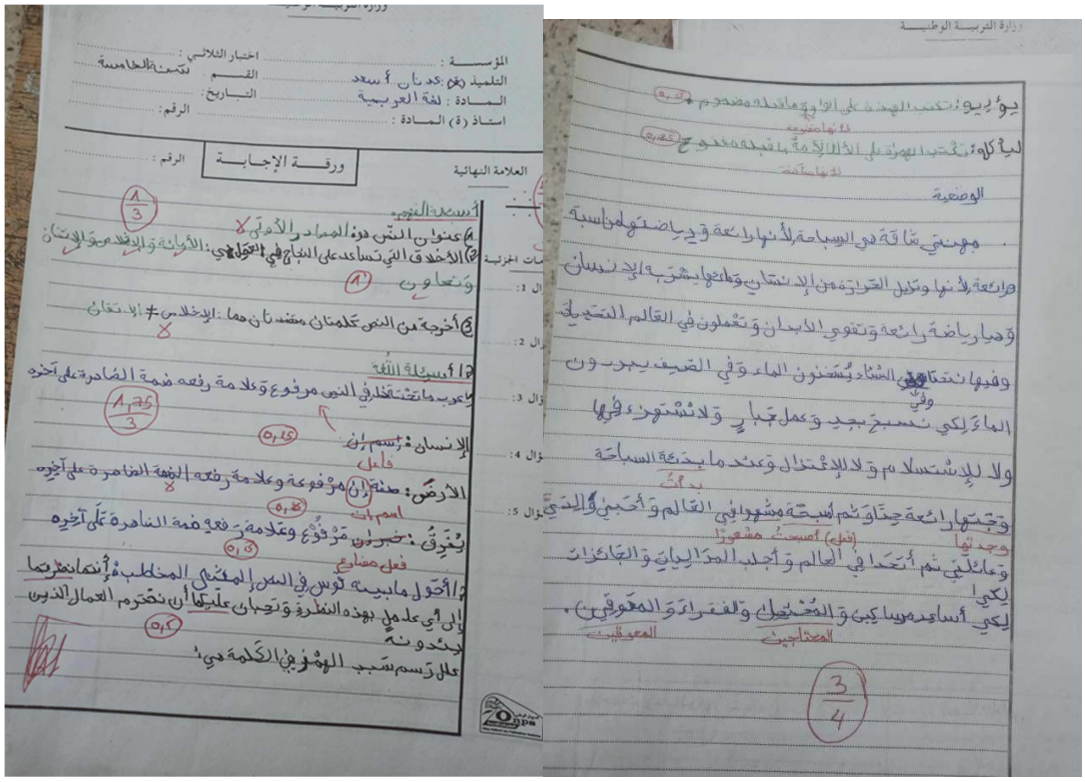
وزارة التربية الوطنية

المؤسسة :
التلميذ (ة) : سعاد
المادة : اللغة العربية
استاذ (ة) المادة :
اختبار الثلاثي : الخامسة
القسم :
التاريخ :
الرقم :

ورقة الإجابة

العلامة النهائية

أ- سند النص
1) عنوان النص هو الصامد الأمرلي
2) الأخلاق التي تساعد على النجاح في العمل هي: الأمانة والإخلاص والتعاون
3) أخوة من النص كلمتان متضادتان هما: الإخلاص ≠ الإتقان
4) أعرب ما تحته خط في النص مرفوع وعلامة رفعه ضمة الظاهرة على آخره
الإنسان: اسم إن مرفوع وعلامة رفعه ضمة الظاهرة على آخره
الأرض: صفة إن مرفوعة وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره
يغرق: خبر إن مرفوع وعلامة رفعه ضمة الظاهرة على آخره
5) أجمل ما بينه لوس في النص المثل المخلص: أنه ما نفرقنا إلا أني علمني بهذه النظرة وتمنى علينا أن نحترم العمال الذين يبنون
6) علل رسم سهم الهمزة في الكلمة هي: ...

وزارة التربية الوطنية

يؤدي: ...

الوضعية

موسمي شاقة في البيئة لأنها رائعة وفيها رياضة ولها فائدة رائعة لأنها وتقيل الحرارة من الإنسان وتعلمها يشرب الإنسان وهي رياضة رائعة وتقوي الإنسان وتعملون في العالم التحتي وفيها نتعاون الشاطئ يتمتعون الماء وفي الصيف يمرحون وفي الماء لكي نسبح بجد وعمل جماعي ولا نشتغل فيها ولا للإشتسلام ولا للإغتسال وعند ما يحتاج السباحة وتجتهد رائعة جدا ثم لسبحة ومشهورا في العالم وأحبني والدي وجدتها (فعل) أصبحت مشهورا وماشلتي ثم أتحداني العالم وأجلب المدالية والجائزات لكي أساعد مريضا كي والمحتاج والفقراء والمعوقين.

المحتاجين المعوقين

3/4

ملحقات

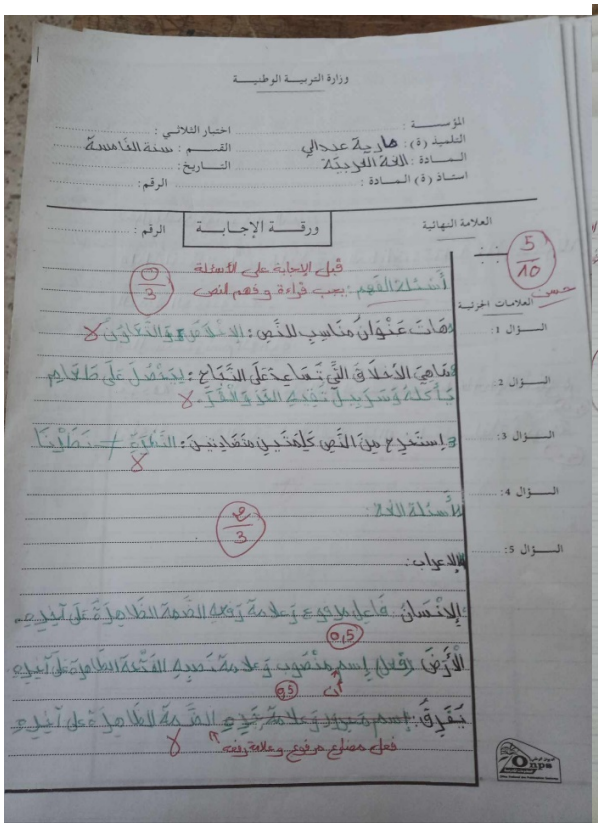

وزارة التربية الوطنية

المؤسسة :
التلميذ (ة) : هارية عبد الي
المادة : اللغة العربية
أستاذ (ة) المادة :

اختبار الثلاثي :
القسم : سنة الخامسة
التاريخ :
الرقم :

العلامة النهائية | ورقة الإجابة | الرقم :

5/10

حسب العلامات الجزئية

السؤال 1: ...

السؤال 2: ...

السؤال 3: ...

السؤال 4: ...

السؤال 5: ...

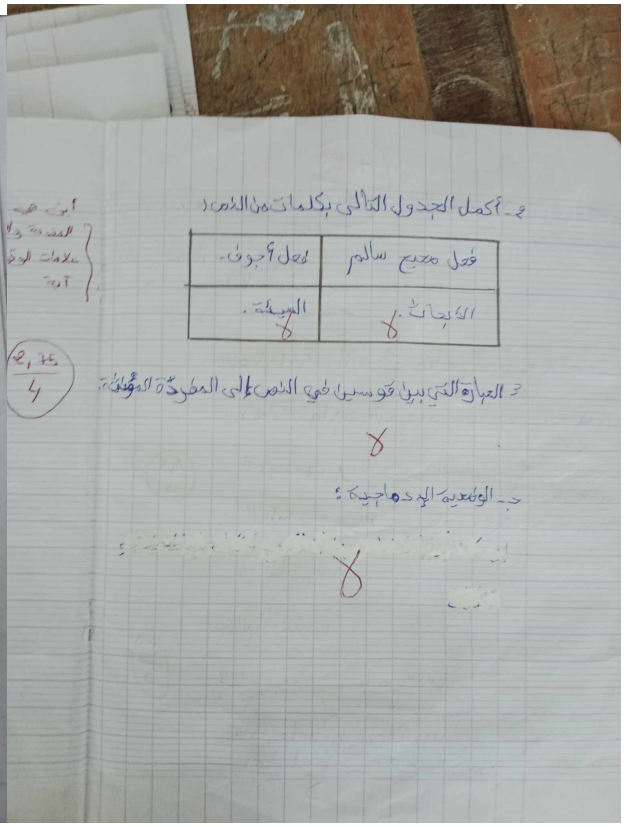

2- أكمل الجدول التالي بكلمات من النص :

فعل صحيح سالم	فعل أجوف
الكتاب	البيت

3- العبارة التي يبدأ بها وسيلان في النص إلى المطرقة الموهوبة :

4- الوضعية البدء جاهزة ؟

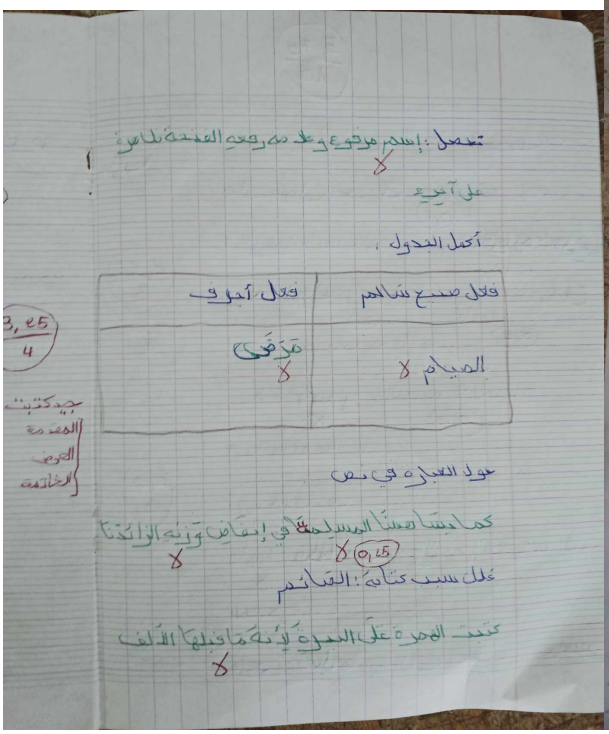

تحصل : إسم مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره

أكمل الجدول :

فعل صحيح سالم	فعل أجوف
الصيام	مَرَضَ

خرج العبارة في نص

كما بدأتها الوسيلة في إبقاص وزينة الزائرة

علل سبب كتابة : التائم

كتبت الهمزة على النبرة لأنها ما قبلها الألف

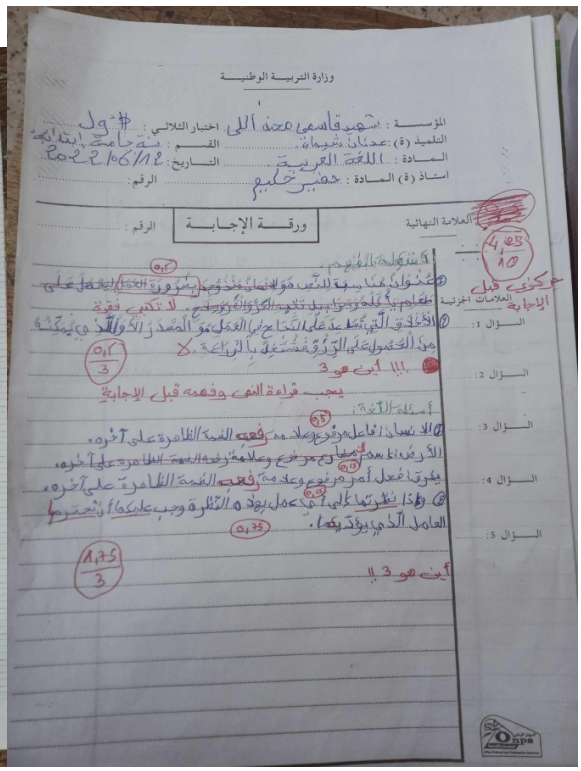

وزارة التربية الوطنية

المؤسسة : إشبيلية قاسمي محمد الأمين
التلميذ (ة) : عدنان شيباني
المادة : اللغة العربية
أستاذ (ة) المادة : حضير كليم

اختبار الثلاثي : ول
القسم : سنة رابعة متوسط
التاريخ : 2022/06/12
الرقم :

العلامة النهائية | ورقة الإجابة | الرقم :

4,25/10

حسب العلامات الجزئية

السؤال 1: ...

السؤال 2: ...

السؤال 3: ...

السؤال 4: ...

السؤال 5: ...

ملحقات

التَّبَرُّعُ بِالدَّمِ

أُشاهِدُ وأتحدَّث

عبِّرْ عن المَشْهَدِ .

أستعملُ الصِّيغة : مِنَ المُحْتَمَلِ

أشْرُدُ كَثيرًا لِمَا سَمِعت وقُلْتُ لِأَبي : « مِنَ المُحْتَمَلِ أن تُنْقِذَ بِالقَليلِ من دَمِكَ الّذي
سَرَعَتَ به، حَياةَ شَخْصٍ بِحاجَةٍ إليه، فهل يُمْكِنُ أن أُقَدِّمَ قَليلاً من الدَّمِ أنا أَيْضا ؟

مثلًا على نَفْسِ المِنْوالِ مُسْتَعْمِلاً من المُحْتَمَلِ :

المُحْتَمَلِ أَنْ تَتَحَسَّنَ حالَةُ المَريضِ بعد تَلَقّيهِ العِلاجَ المُناسِبَ .

لِ الشَّطْرَ النّاقِصَ مُسْتَعيناً بِالصُّوَرِ مُسْتَعْمِلاً من المُحْتَمَلِ .

مَرَضَ إذا خَرَجْتَ دونَ / أَنْ تَخِفَّ آلامُ حَلْقِكَ إذا / إذا تَناوَلْتَ الطَّعامَ بِشَراهَةٍ ف

ج شَفَويًّا

اجٌ على رُؤوسِ الأَصِحّاءِ لا يَعْرِفُ قيمَتَها إلاّ المَرْضى، تَحَدَّثْ كَيْفَ نَسْتَغِلُّ عافِيَتَنا
مَرْضى وعن أَهَمِّيَّةِ التَّبَرُّعِ بِالدَّمِ لِإِنْقاذِ أَرْواحِ المُصابينَ .

بارات : – الأَصِحّاءُ يُمْكِنُهم تَعْويضُ ماخَسِروه من دَمٍ .

– يحتاجُ مَرْضى فَقْرِ الدَّمِ إلى الْإِمْداد بهذا السّائلِ الْحَيَوِيّ بانْتِظامٍ .

– لا يُمكنُ الحصولُ على الدَّمِ إلّا من الْمُتبرّعين .

الوحدة الأولى وادي الحياة

77

ملحقات

الاستبيان المعتمد في المدونة:

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية

كلية الآداب واللغات

تخصص: لسانيات عربية

استبيان للبحث تحت عنوان:

الصوت اللغوي وقدرته على تنمية مهارة التعبير السنة الخامسة–انموذجا–

استبيان موجه لأساتذة المدرسة الابتدائية "قاسمي محند أكلي" بفرعون ولاية بجاية

يسرني أن نقدم إلى أساتذتنا الكرام بالابتدائية ..... مجموعة من الأسئلة استعملناها في الاستبيان في مذكرة تخرجنا وذلك لهدف جمع المعلومات

نرجو منكم الإجابة عنها بكل مصداقية بوضع علامة X في الخانة المناسبة، ونشكركم على حسن تعاونكم معنا.

أولا: البيانات الشخصية

1-الجنس:

ذكر ☐

أنثى ☐

ملحقات

ثانيا: الأسئلة الموجهة للمعلمين

1-ما مدى توافق المحتوى اللغة العربية مع الحجم الساعي في الطور الابتدائي؟

نعم ☐

لا ☐

2-ماهي المادة المساعدة في تنمية الملكة اللغوية للتلميذ؟

.....

.....

.....

3-هل تستعين أثناء الدرس باللغة أخرى؟

نعم ☐

لا ☐

4-ماهي الأخطاء الأكثر شيوعا؟

الصوتية ☐

الإملائية ☐

النحوية ☐

الصرفية ☐

5-إلى ماذا تعود الأسباب لوقوع التلميذ في الأخطاء في اللغة العربية؟

المعلم ☐

المتعلم ☐

طريقة التدريس ☐

. قائمة المصادر والمراجع.

قائمة المصادر والمراجع

المعاجم والقواميس:

1. ابن المنظور الأنصاري لسان العرب، تح: عامر أحمد حيدر، ج2، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ط،1،1424هـ-2003م.
2. ابن منظور لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، م5.1992.
3. جبران مسعود معجم الرائد، ط7، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان،1992.
4. الخليل بن أحمد الفراهيدي ،معجم العين،تحقيق الدكتور مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي مؤسسة الأعلى للمطبوعات،بيروت،ط1،ج4، 1992.

المصادر والمراجع:

1. أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، د.ط1997،
2. أحمد محمود خالد إبراهيم الصوت اللغوي وظواهره في (بصائر دوي تمييز لطائف الكتاب العزيز)، كلية دار العلوم جامعة القاهرة.
3. أحمد حساني، مباحث في اللسانيات.
4. أحمد عبد الكريم حمزة، سيكولوجية عصر القراءة (الديسلكسيا)، دكتورة الارشاد النفسي جامعة عين شمس.
5. إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
6. ابن جني، سر صناعة الاعراب، ج1،
7. ابتسام محفوظ أبو محفوظ المهارات اللغوية، كلية العلوم والآداب بضرية، دار التدمرية، ط1، 2017.
8. إبراهيم علي ربابعة، مهارة الكتابة ونماذج تعليمها، الألولة.

قائمة المصادر والمراجع

9. الجاحظ، اللسانيات الصوتية (بيان ونبيين)، مجلة للبحوث ودراسات ال عدد27-28لسنة 2008.

10. روعة محمد ناجي، علم الأصوات وأصوات اللغة العربية، المؤسسة الحديثة للكتاب لبنان ط1،2012.

11. رشدى أحمد طعيمه المهارات اللغوية، مستوياتها، تدريسها، صعوبتها، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1 2004.

12. رمظان عبد الله، أصوات اللغة العربية بين الفصحى واللهجات.

13. عاطف فضل محمد دار المسيرة للنشر والتوزيع عمان 2013.

14. عبد القادر شاكر، علم الأصوات العربية "علم الفونولوجيا" دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2012.

15. فهد خليل زايد، الأخطاء الشائعة النحوية الصرفية الاملائية، دار اليازوري، الأردن،2009.

16. فهيم مصطفى مهارات القراءة، دار العربية للكتاب، القاهرة، ط1.

17. كمال بشر، دراسات في علم اللغة دار الغريب، القاهرة.

18. محمد الصويري، التعبير الكتابي «التحريري"، المملكة الأردنية ألهاشمية، عمان، ط1،2014.

19. مصطفى حركات، الصوتيات، والفونولوجيا، مكتبة العصرية للطباعة والنشر، ط1، بيروت.

20. مسعود بودوخة، محاضرات في الصوتيات، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة.

21. محمود السعران، علم اللغة، مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية بيروت.

22. محمد السامعي، اللغة العربية، مهارات، نحو، املاء، أدب، بلاغة، كلية الجزيرة للعلوم الصحية.

فهرس الموضوعات

فهرس

شكر وعرفان

إهداء

مقدمة

مدخل.....10–16

الفصل الأول: مدخل عام إلى الصوت اللغوي.....19–46

1. مفهوم الأصوات.....19

أهمية علم الأصوات.....19

- ✓ تعريف الصوت.....21
- ✓ أولا: علم الأصوات العام.....22
- ✓ علم الأصوات النطقي.....24–27
- ✓ علم الأصوات الفيزيائي.....28
- ✓ علم الأصوات السمعي.....29

ثانيا: علم الأصوات الفونولوجي.....30

- ✓ تأسيس الفونولوجيا وأهم روادها.....30
- ✓ تاريخ ظهور مصطلح الفونولوجيا.....31
- ✓ مفهوم الفونيم.....32
- ✓ نشأة الفونيم.....35
- ✓ أنواع الفونيمات.....35
- ✓ علاقات الفونيم.....37
- ✓ أهمية الفونيم.....38
- ✓ الفونيم والألفون.....39
- الأصوات الصامتة والصائتة في اللغة العربية.....40

فهرس

- النبر والمقطع.....41
- صفات الأصوات عند المحدثين.....42
- الأصوات الاحتكاكية ورخاوة والأصوات الانفجارية.....43

ثالثا: بداية الأصوات اللغوي.....44

نشأة الصوت اللغوي.....45

الفصل الثاني: مهارة التعليم في المدرسة الابتدائية.....49

دراسة إحصائية للاستبيان.....49–56

أولا: المهارات اللغوية المساعدة على تنمية مهارة تعليم في المرحلة الابتدائية.....57

1. مهارة الاستماع.....57
2. مهارة التحدث.....59
3. مهارة القراءة.....63
4. مهارة الكتابة.....65

ثانيا: تعليم مهارة التعبير الكتابي.....69

1. قواعد النحو والصرف.....69
2. القراءة والإملاء.....79

خاتمة.....85

ملحقات.....91

قائمة المصادر والمراجع.....93

فهرس.....95

الملخص:

كان هدف دراستنا تحديد "**الصوت اللغوي وقدرته على تنمية مهارة التعبير –السنة الخامسة–أنموذجا**. والتعرف على أسباب وراء وقوع التلاميذ في الأخطاء، فقد قسمنا بحثنا إلى مقدمة، مدخل، فصلين (نظري تطبيقي)، وخاتمة. حيث تضمن الفصل الأول: علم الأصوات اللغوي، أما الفصل الثاني فهو تطبيقي: تناولنا فيه المهارات اللغوية المساعدة على تنمية مهارة التعليم في المرحلة الابتدائية، وقمنا بحضور بعض الحصص ودراسة عينة من التلاميذ السنة الخامسة ابتدائي، وغرضنا لاختيارنا لهذا المستوى لكونهم مقبلين على اجتياز شهادة التعليم ابتدائي واقبالهم على الانتقال إلى المتوسط.

الكلمات المفتاحية: الصوت، المهارات اللغوية، الصوت اللغوي، التعليم، المرحلة الابتدائية، التعبير.

Le but de notre étude était de déterminer le "son linguistique et sa capacité à développer la compétence d'expression - la cinquième année - comme modèle. Et d'identifier les raisons pour lesquelles les élèves font des erreurs. Nous avons divisé notre recherche en une introduction, une introduction , deux chapitres (théorique et appliqué), et une conclusion Le premier chapitre comprenait : Phonologie Le chapitre linguistique, comme pour le deuxième chapitre, est appliqué : nous avons traité des compétences langagières qui aident à développer la compétence d'enseignement au niveau primaire , et nous avons assisté à certaines classes et étudié un échantillon d'élèves de cinquième année primaire, et notre raison de nous choisir pour ce niveau est qu'ils sont sur le point de passer le certificat d'études primaires et qu'ils souhaitent passer au niveau intermédiaire .